جامعة آل البيت

المعهد العالي للدراسات الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم

The Extent of Quranic Scientific Miracles Issues Inclusion in The Eighth Grade Islamic Education Textbook in Jordan

إعداد الطالب

محمود عبد الوهّاب البياتي

الرقم الجامعي

1321401013

بإشراف الدكتور

ماهر شفيق الهواملة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها

الفصل الدراسي الصيفي

2015 /2014

بسم الله الرحمن الرحيم



قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ
أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

سورة فصلت، الآية: ٥٣

التفويض

أنا: الطالب محمود عبد الوهّاب البياتي، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:2015/7/30

الإقرار

أنا: الطالب محمود عبد الوهّاب البياتي الرقم الجامعي: **1321401013**

التخصص: مناهج وأساليب تدريس/الإسلامية الكلية: المعهد العالي للدارسات الإسلامية

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردنِ لقضايا الإعجاز العلمي بالقرانِ الكريم

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العليمة، كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي وسيلة إعلامية، وتأسيسا على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العليمة التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: .... **التاريخ: 30/ 7 /2015**

رسالة ماجستير بعنوان

مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم

The Extent of Quranic Scientific Miracles Issues Inclusion in The Eighth Grade Islamic Education Textbook in Jordan

إعداد الطالب

محمود عبد الوهّاب البياتي

بإشراف الدكتور

ماهر شفيق الهواملة

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور ماهر شفيق الهواملة (مشرفاً ورئيساً)	
الأستاذ الدكتور إبراهيم احمد الزعبي (عضواً)	
الدكتور عماد عبد الكريم الخصاونة (عضواً)	
الدكتور أحلام محمود مطالقة (عضواً خارجياً)	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ 30/ 7/ 2015

الإهــداء

إلى:

التي أسأل الله أن يرحمها . . . . أُمي

من رفعتُ رأسي افتخاراً به . . . . أبي

من هُم سندي بعد اللهِ . . . . إخوتي

بيت سكني وأُنسي وأفراحي. . . . . زوجي

فلّذاتُ كبدي ونور بصري . . . . أبنائي

من غيّبهُمُ المنون عنّي . . . . أحبّائي .

الباحث

محمود عبد الوهّاب البياتي

الشكر والتقدير

الحمدُ للهِ حمدَ الشاكرين المُنيبين المُقرّبين بفضله وكرمه ولولا فضلُ اللهِ ما وفقتُ لهذا، كما وأتقدم بالشكرِ والعرفانِ والامتنانِ لبلدي الثاني الأردن ملكاً وشعباً هذا الشعبُ الذي فتح لنا القلوب قبل البيوت، وأتقدم بالشكرِ الجزيلِ للعاملين في جامعة آل البيت رئيساً وكادراً لكل ما قدموه من جهدٍ ، والشكرُ موصولٌ للعاملين في المعهد العالي للدراسات الإسلامية هذا المعهد الذي وجدتُ فيه جهابذة فكانوا بحقٍ نبراساً يحتذى بهم في نُبلِ الأخلاقِ وفي ما يملكونه من عِلميةٍ، والشكرُ كل الشكر موصولٌ لمُشرفي وأخي الدكتور **(ماهر شفيق الهواملة)** الذي قدّم الكثير من وقتّه وجهده لجعل هذه الرسالة على الشكل الذي بين أيديكم، وأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته، وشكري للجنة المناقشة كل من **الأستاذ الدكتور إبراهيم الزعبي**، **والدكتور عماد الخصاونة**، **والدكتورة أحلام مطالقة**، التي أرى حالي أمامها كبائع الماءِ على أهل زمزم أو بائع التمرِ على أهل البصرةِ، والتي من حقها عليّ الشكر من باب(رحم اللهُ امرأً أهدى إليّ عيوبي)، وأتقدّم بالشكر والعرفان لأخي (أحمد نبيل جاسم البصري) لكل ما بذله من جهد في مساعدتي في هذه الرسالة، والشكر كل الشكر لبلدي الجريح الذي يأن من ثُقلِ جراحاته التي تُدمي قلب كل غيور، هذا البلد الذي كان وما زال وسيبقى معطاء لشعبه وأمته على مرِ العصور، والذي أهديه هذه الكلمات:

رحلتُ عنك يا وطني. . . . . .وفاض الدمعُ في سفري.

أنا ما اخترتُ هجرتنا . . . . . . .ولكن غُربتي قَدري.

وتبكي الأرض تسألني. . . . . . أترحلُ قاصداً غيري؟

أجاب الحزن في قلبي . . . . . . .سأرحلُ تاركاً عُمري

وقد جاء في الأثر: (العراق جمجمة العرب وكنز الرجال ومادة الأمصار ورمح الله في الأرض فاطمئنوا فإن رمح الله لا ينكسر)،ولم أجعله آخر المشكورين نسياناً مني إنّماً أردتً أن أختم الشكر به ليكون مسك الختام.

الباحث: محمود عبد الوهّاب البياتي

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

المُلخص

مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم

إعداد الطالب

محمود عبد الوهّاب البياتي

بإشراف الدكتور

ماهر شفيق الهواملة

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد أدوات الدراسة المتمثلة بالاستبانة التي وزعت على معلمي التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي، وتكون مجتمع الدراسة وعينته من معلمي التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي في المدارس التابعة لمديرية تربية عمّان الرابعة، للفصل الثاني من العام الدراسي 2014\2015، واختيرت عينة الدراسة قصدياً وبلغ عددها (187) معلماً، كان عدد المعلين الذكور(86)، وعدد المعلمات(101)، وجرى توزيع الاستبانة المعدة لهذا الغرض عليهم. وقد أظهرت النتائج عدم احتواء مبحث التربية الإسلامية على قضايا الإعجاز العلمي، وكما أظهرت النتائج عن السؤال المرفق مع الاستبانة رغبة المعلمين بجنسيهم إلى إضافة قضايا الإعجاز العلمي ومراعاة العمر في ذلك. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الصف الثامن الأساسي، الإعجاز العلمي.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميّتها

مُقدّمة:

الحمدُ للهِ مُنشئ الخلقِ من عدمٍ ثُمّ الصلاةُ على المَبعوثِ للأُمم.

فالإسلامُ هو الدين الذي يتبنّى العلمَ منهجاً لمعرفةِ اللهِ سُبحانهُ وتعالى، ولمعرفةِ رَسُولهِ (صلى الله عليه وسلم)، ومنهجاً لمعرفةِ الدينِ نفسهِ ولمعرفةِ الوجود من حولِنا وحسبُنا قولهُ تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ **الإسراء:(٣٦)**

ذكر الجرجاني (1988) العلم نعمة من نعم الله – تعالى– على الناس، وتستحق منهم الشكر عليها قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ **النحل: (٧٨)**.

وأشار الخطيب البغدادي (2004) قال محمد بن وزير الواسطي: سمعت يزيد بن هارون يقول لحماد بن زيد: يا أبا إسماعيل هل ذكر الله – تعالى– أصحاب الحديث في القرآن؟ قال: نعم، ألم تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ **التوبة :(١٢٢)**، فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه، ورجع به إلى من ورائه فعلّمه إيّاه.

وذكر أبو نحل (2010) إنّ أهم ما يُميز عصرنا الراهن أهميّة العلم كونه أساس كل تقدّم وازدهار، وإن دور المؤسسات التربوية مهم جداً في حياة الأمم والشعوب لأنّها تمدها بالاستقلالية والرقي، وقيادة الأمم في ظل هذا العصر الذي تميز بالتطور العلمي والمعرفي المتسارع، وقد أصبح العالم قرية صغيرة عبر التطور والتقدم التكنولوجي، وتعتبر المناهج الدراسيّة الأداة الأساسية في بناء الفرد، فبقدر ما تقدم المناهج من وسائل فعالة في بناء الإنسان الصالح لنفسه ومجتمعه، وبقدر قدرة المناهج على التغيير والتطوير والأصالة، تكون نوعية المجتمع وصورته في الحاضر والمستقبل في الرقي والتقدم.

وذكر اللوح (2004) إنّ التفسير القرآني هو واجب إيماني، وتكليف شرعي يخدم كتاب الله، وللتفسير مناهجه وألوانه الكثيرة والمتعددة، وإن التوافق بين الحقائق العلمية والآيات القرآنية هو لون من ألوان التفسير القرآني، وهو دليل قاطع على الوحي والنبوة وأن القرآن كلام الله ومن عنده وهو سبيل لهداية الذين لا يتكلمون العربية، ولا يدركون ذلك الوجه اللُغوي في القرآن الكريم، ومعلوم أن لغة اليوم هي لغة العلم والكشف والاختراع، فهي الأساس والمعتمد والمحور الرئيس للتفاهم وتبادل الآراء، وقد نالت هذه اللغة الصدارة في معظم الميادين والأصعدة، وقد أثبتت جدارتها وأصالتها في الوصول إلى الأهداف والغايات التي يصبو إليها كل طموح مقدام، والتفسير العلمي هو أحد فروع هذه اللغة النابعة من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهي لغةٌ عامة لكل من طرق أبواب العلم والمعرفة، ليدرك الجميع ذلك الدليل القاطع الذي يُثبت أن القرآن كلام الله ومن عند الله ويستحيل على الإنس والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً، قال تعالى:﴿ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ **الإسراء:(٨٨)** ، وهذه والحقيقة يقرُّ بها كلُّ عاقل حكيم لا يركن إلى إفراط أو تفريطٍ ، ومع ذلك فقد وُجد مَن أنكر هذا الأمر، ولعل ذلك نتيجةٌ لإفراط المسرفين الذين تجاوزوا الحد المعقول في الميل إلى التفسير العلمي القرآني، فكانت ردة الفعل المعاكسة المتمثلة في موقف المنكرين.

وأكّد كشكو (2005) أنّ الإسلام المصدر الأول لقضايا الإعجاز العلمي وهو منهجٌ لمعرفة الله تعالى، ونبيه (صلى الله عليه وسلم) بالإضافة إلى معرفة الدين، والوجود مِن حَولِنا لقوله تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ **محمد**:(١٩)، وبذلك لا يستطيع أحد أن يُنكر قِيم الإعجاز العلمي وأهمية ارتباطها بالحقائق العلميةِ، ويعد ربط محتوى منهاج التربية الإسلامية، وبما ظهر من مُعجزاتٍ علمية في القرآنِ الكريم أمراً حيوياً، ومهماً في تحقيق الأهداف المرجوة من التربيةِ والتعليم التي تنبثق من الإيمان بالإسلام عقيدة وشريعة، ديناً ودولة ومنهجَ حياة، ولقد تنبّه عُلماء المسلمين إلى مُعجزةٍ تجلّت في هذا العصر أيّد اللهُ بها دينهُ الحق الا وهي الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وكان ذلك تحقيقاً لوعده جلّ وعلا في قوله: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ

ٱلْحَقُّۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ **فصلت:(٥٣)**، ولا يستطيع أحد أن يُنكر أنّ الإعجاز العلمي قد خَطى خُطوات واثقة في كل ميادين العلم والمعرفة، لذلك من الضرورةِ بمكانٍ الربط بين الإعجاز العلمي والحقائق العلمية حتى يتسنى لنا فهم هذه الحقائق مِن خِلال الإعجاز العلمي.

ولقد ذكر النجار(2004) نعي طنطاوي جوهري صاحب تفسير (الجواهر في تفسير القرآن الكريم)، على علماء المسلمين إهمالهم للجانب العلمي في القرآن الكريم، وتركيز جهودهم على الجوانب البيانية والفقهية فقط بقوله: لماذا ألف علماء الإسلام عشرات الألوف من الكُتب في علم الفقه، وعلم الفقه ليس له في القرآن إلاّ آيات قلائل لا تصل إلى مائة وخمسين آية! فلماذا كثر التأليف في علم الفقه؟ وقل جداً في علوم الكائنات التي لا تكاد تخلو منها سورة؟ لذا نجده في مطلع تفسيره يتوجه بنداء إلى المسلمين يقول فيه: (يا أمة الإسلام) آيات معدودات في الفرائض (يقصد آيات الميراث) اجتذبت فرعاً من علم الرياضيات، فما بالكم أيّها الناس بسبعمائة آية فيها عجائب الدنيا كلها، هذا زمان العلوم، وهذا زمان ظهور الإسلام، هذا زمان رقيه.

ويرى الباحث مع جُلّ تقديره واحترامه لطنطاوي نعم إن آيات الفقه قد لا تتجاوز هذا العدد لكن هذه الآيات يسميها الباحث آيات الصلة أي صلة العبد بربه فهي تمتاز بالديمومة في احتياج الناس لها في عباداتهم اليومية وغير اليومية، وإن الامر لا يُقاس بكثرته أو قلته بل يُقاس بحاجة الناس له، ومما لا شك فيه أنّ لآيات الإعجاز العلمي من المكان ما تستحقه، وأن لها في هذا العصر عصر لغة العلم الأثر الكبير فهي قد تكون من الأسباب إن لم تكن سبباً رئيسياً في هداية كثير ممن لا يعرفون لغة الضاد فلا يمكن ان نقلل من شأنِها وبنفس الوقت لا نقلل من شأن آيات الأحكام أو المواريث او غيرها.

وأكّد النجار(2005) أنّ في إثارة قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم استنهاض لعقول المسلمين واستثارة للتفكير الإبداعي فيها، وتشجيع على استعادة الاهتمام بقضية العلوم والتقنية التي تخلفت فيها الأمة مؤخراً تخلفاً كبيراً، وفي الوقت الذي تقدَّمت به دول الغرب تقدماً مذهلاً، وبذلك أخذت الهوة الفاصلة بيننا وبينهم في مجال العلوم والتقنية تزداد اتساعاً وعمقاً يوماً بعد يوم، وأصبحت مخاطر ذلك علينا تتضاعف مع تزايد تلك الهوة، وعلى المسلمين مسارعة العمل على جبر هذه الهوة لأسرع وقت ممكن، وإحدى وسائلنا في ذلك: الاهتمام بقضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

لهذا فإنّ تَطوير مناهج التربية الإسلامية بحاجةٍ للمعارفِ العلميةِ المذكورةِ فـي القـرآنِ الكريم، ونَظَراً لما تُشكّله قِيم الإعجاز العلمي من دعم واضح لمادة التربية الإسلامية، جـاءت رغبة الباحث في الكشف عن **(مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية لقضايا الإعجاز العلمي)،** وبالتحديد مبحث الصف الثامن الأساسي في وزارة التربية والتعليم في مديرية عمّان الرابعة في المملكة الأردنية الهاشمية.

مشكلة الدراسة:

مما لاشك فيه أنّ هُناك الكثير من الجهود التي تُبذل من أجل بناء منهج التربية الإسلامية وجعله مُلائماً ومُواكباً لِتَطورات العصر، وبعد أن قام الباحث بالاطّلاع على مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي من خلال زيارته لمدرسة باب الواد الكائنة في محافظة عمّان: منطقة (الهاشمي الشمالي)، واستطلاع أراء المختصين بهذا الجانب (المعلمون) حول فحوى مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن وجد الباحث، أنَّ مقررات المبحث تُركّز وبصورة كبيرة على التلقين والحفظ فقط، ولأهمية الإعجاز العلمي ودوره في تنمية أفكار الطلبة وخاصة هذه الفئة العمرية(الصف الثامن الأساسي)، لكونها مرحلة مهمة من مراحل تكوين شخصية المتعلّم، ولما لها دور كبير في ترسيخ الكثير من المفاهيم والمعتقدات لدى الإنسان، لذا وجد الباحث من الضرورةِ بمكانٍ أن يُلفت نظر واضعي المناهج إلى ضرورة الاهتمام بفحوى ما يُقدّمونه من مناهج لهذه الفئة العمرية، وتلبية لدعوة طنطاوي جوهري صاحب التفسير المعنون (الجواهر في تفسير القرآن الكريم) المشار إليه في كتاب النجار (2004) الذي قال:" لماذا لا نعمل في آيات العلوم الكونية ما فعله أباؤنا في علوم الميراث؟ ثم يُضيف: أنَّ نظام التعليم الإسلامي لابد من ارتقائه، فعلوم البلاغة ليست هي نهاية علوم القرآن بل هي علوم لفظه". ولقد عُقدت العديد من المؤتمرات الداعية للاهتمام بالإعجاز العلمي منها المؤتمر الطبيّ الإسلاميّ الدوليّ الذي كان بعنوان (الإعجاز الطبي في القرآن الكريم)، والذي عُقد في مصر في (1985/9/25)، وكذلك المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسُنة والذي عُقد في الأمارات العربية للفترة (22-24/مارس /2004)، وتلبية لدعوة مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الذي عُقد في دولة قطر عام (2002م) والذي دعى إلى إدراج (الإعجاز العلمي في القران الكريم) في مناهج التربية الإسلامية في جميع اقطار الوطن العربي، إضافة إلى ما أكدته دراسة زيتون(1989)، وكشكو(2005)، والسنباني (2006)، فالباحث يجدها جميعاً مُبرراً لإجراء هذه الدراسة، ولذا فان مشكلة الدراسة انحصرت في السؤال الرئيس التالي: "ما مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم؟

أسئلة الدراسة:

وبناءً عليه فإن الدراسة سعت إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الأول: ما قضايا الإعجاز العلمي الواجب تضمينها في مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي؟.

السؤال الثاني: ما مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي لقضايا الإعجاز العلمي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

جاءت أهداف هذه الدراسة للكشف عن: مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية لقضايا الإعجاز العلمي لطلبة الصف الثامن الأساسي في الأُردن.

تنبع أهداف هذه الدراسة من إنّها:

- تلقي الضوء على قضايا الإعجاز المفترض تضمينها في مبحث التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين.
- تُلقي الضوء على العناصرِ الأساسية المكونة لقضايا الإعجاز العلمي للقُرآنِ الكريم، ومدى الاستفادة مِنها في أداء الطلبة التي تهتم بذلك من أجل تعليم فعّال.

أهميَّة الدراسة:

تكمن أهميَّة الدراسة فيما يلي:

الأهميّة النظرية:

1. تُشكّل الدراسة لبنة في بناء التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، وخطوة في رجوع الأمة إلى منبعها الأصلي المتمثل في القرآن الكريم، والإفادة من هذا النبع الصافي في استنهاض همم الباحثين والمفكرين للوصول إلى صحوة فكرية وعلمية إسلامية تواكب التطورات الحديثة.

2. تُشكّل هذه الدراسة مُنطلقاً للباحثين والمُشرفين التربويين في دراسة الظواهر التربوية والمُجتمعية لإجراء دراسات جديدة تهتم بإثراء مُقرّرات التربية الإسلامية في المراحل المُختلفة.

الأهميّة العلميّة:

1. تُساعد هذه الدراسة القائمين على تصميم وتطوير مناهج التربية الإسلامية في الأردن من خِلال إدراج الإعجاز العلمي للقرآنِ الكريمِ في مناهج التربية الإسلامية.

2. تُوجّه مُدّرسي المرحلة الأساسية إلى أهميّة قضايا الإعجاز العلمي في تدريس مبحث التربية الإسلامية.

3. تُساعد هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال التربية وتدريس مادة التربية الإسلامية ومواضيع أُخرى بين المُعاصرة والأصالة وخاصةً في الحقائق العلميةِ.

4. تزويد المكتبات العربية بدراسةٍ حَول قِضايا الإعجاز العلمي في مبحثِ التربيةِ الإسلاميةِ.

التعريفات الإجرائية:

ورد في هذه الدراسة بعض المصطلحات التي يرى الباحث وجوب الوقوف على دلالاتها، حتى تكون واضحة حينما يتم الحديث عنها ضمن أيّ فقرة من فقرات الدراسة، ومن خلال اطّلاع الباحث على الأدب التربوي فأنّه يُعرّف المصطلحات إجرائياً كما يأتي:

مبحث التربية الإسلامية: هي مادة التربية الإسلامية والتي تتألف من جزئيين وكل جزء مقسم إلى وحدات والمُقرّرة إعطاؤها للطلبة.

الإعجاز العلمي: هو أمرٌ خارق للعادة يتوصل إليه العلم شيء بعد شيء تبعاً لنتائج يتوصل إليها.

الثامن الأساسي: هي فئة عمرية تكون أعمار الطلبة فيه (14) سنة في المملكة الأردنية الهاشمية.

حدود ومحددات الدراسة:

يقتصر تعميم نتائج هذه الدراسة على المحددات التالية:

محددات موضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على مبحث الصف الثامن الأساسي في المملكة الأردنية الهاشميةِ .

محددات مكانيّة: اقتصرت هذه الدراسة على (مدارس مُديرية عمّان الرابعة في المملكةِ الأردنيةِ).

محددات زمانيّة: أُجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام 2015/2014 وحُددت نتائجها من خلال أداة الدراسة والتي أُعدَّت لهذا الهدف.

محددات بشريّة: اقتصرت هذه الدراسة على معلمي التربية الإسلامية الذين يُدرّسون الصف الثامن الأساسي والبالغ عددهم (250) معلم ومعلمة في مديرية عمّان الرابعة في المملكة الأردنية الهاشميّة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة

تناول هذا الفصل أدبيات الدراسة المرتبطة بمفاهيم الدراسة الحاليّة مدار البحث وعرض لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة، وفي ما يلي توضيح ذلك:

أولاً الإطار النظري:

الإعجاز العلمي:

لقد ذكر الزنداني (1987): أنّ أبحاث الإعجاز العلمي وقواعده ضرب من التفسير للقرآن يدخل تحت النوع الثالث من الأنواع الأربعة التي ذكرها ابن عباس ﷺ في قوله: التفسير على أربعة أوجه هي:

- تفسير تعرفه العرب من كلامها.
- تفسير لا يُعذر أحد بجهالته
- تفسير يعلمه العلماء .
- تفسير لا يعلمه إلا الله .

ويؤكّد إبراهيم (1999): أنّ الإعجاز العلمي كان ممتداً على مدى العصور وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك لما اشتملت عليه آيات القرآن الكريم من علوم كونية وحقائق علمية لم تكن معروفة في عصر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وسيظل هذا المنهاج العلمي هو مُعجزة الأجيال كلها بما يظهر منها تباعاً، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ **فصلت:(٥٣)**.

الإعجاز والمعجزة لغةً:

المعجزة في اللغة: عرّفها الفراهيدي (كتاب العين ص221) بأنّها "عجز: أعجزني فــلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، والعجز نقيض الحزم، وعجز يعجز عجزاً فهو عاجز: ضعيف" .

ويذكُر عطية الله (288:1979): أنَّ معنى الإعجاز: الفوت أو السبق، يقال أعجزنـــي فلان، أي فاتني، وذكر الزبيدي عن الليث قال: أعجزني فلان :إذا أعجزت عن طلبه وإدراكه، وقال الراغب الأصفهاني:أعجزت فلاناً وعجزته وعاجزته: أي جعلته عاجزاً .

الإعجاز والمعجزة اصطلاحاً:

لقد اشار اللوح (2002): أنَّ العلماء قد عرّفوا الإعجاز العلمي عدة تعريفات اصــطلاحا نورد منها ما يأتي:

عرّفها السيوطي "أنها أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة".

وذكر الدوري (170:1977): تعريف عبد القاهر البغدادي بقوله "ظهور أمــر خــلاف العادة في دار التكليف لإظهار صدق ذي نبوءة من الأنبياء أو ذي كرامة من الأولياء مع نكول من يتحدى به عن المعارضة " .

وعرّفها أبو الغيط (183:1983): "أمرٌ خارقٌ للعادة يظهره الله على يد مدّعي النبــوة على وفق مراده تصديقاً لهم في دعواه، مقروناً بالتحدي مع عدم المعارضة".

وعرّفها عباس(21:1991): بأنّها" ما يدل على تصديق الله للمدّعي في دعواه الرسالة أو هي تأييد الله مدعي النبوة بما يؤيد دعواه ليُصدقه المُرسل إليهم".

وقد عرّفها اللوح (6:2002): على أنَّه "أمر خارقٌ للعادة يظهره الله على يد مُدّعي النبوة على وفق مراده تصديقاً له في دعواه، مقروناً بالتحدي مع عدم معارضته وذلك كله في زمــن التكليف".

الإعجاز العلمي في القرآن:

عَّرفه أبو العينين والسيد (19:1996): بأنّه "أمرٌ خارقٌ لما توصل إليه العلم الوضـــعي من مفاهيم ونتائج .

وعرّفه المارديني (19:2003): بأنّه "توسيع مدلول الآيات القرآنية، وتعميق معانيها في الوجدان والفكر الإنساني بالانتفاع بالكشوف العلمية المعاصرة في توسيع هذا المدلول، وتعميق هذه المعاني عن طريق الاستئناس بالموافقات الدقيقة والمقارنات العلميـــة العميقـــة الملحوظـــة للعلماء المتخصصين، والخبراء الباحثين في مجالات الكون والحياة في شتى علومها ومعارفها".

التتبع التاريخي لاستخدام المعجزة والإعجاز:

ذكر اللوح (2002): أنّه لم ترد كلمة الإعجاز أو المعجزة بلفظها فـــي آيـــات القـــرآن الكريم، بل جاء ما يدل عليها من ألفاظ " آية ،برهان، وسلطان "، وكذلك لم تكن كلمة الإعجاز أو المعجزة شائعة في عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ولا في عهد الصحابة الكـــرام، وإنّما ظهرت في مطلع القرن الثاني الهجري في كتاب معنون بـــ (إعجاز القرآن) لمحمد بـــن يزيد الواسطي وهو مفقود.

واشار المصلح (2006) أنّه أول من استخدام لفظ الإعجاز هو النظام البصري ألمعتزلي المتوفى سنة 231هـــ، ويظهر أنه مسبوق كذلك، لأنه كان يقول: بأن العرب عجزوا لـــصرفهم عن المعارضة. وهو مذهب باطل وأما أول من بحث هذه القضية وتصدى لها بالبحث حـــسب المراجع المتوفرة فهو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة 255 هـــ.

وذكر الخطيب (1975): أن الجاحظ أول من تصدى لهذا الأمر وجعله موضوعاً خاصاً للنظر والدراسة، وقد توسَّع الجاحظُ في مسألة سرّ الإعجاز والبلاغة، وهل ذلك عائد إلى نظـــم القرآن وأسلوب صياغته أم هو عائد إلى المعنى؟ وفصّل في ذلك ورجّح.

وهذا الصنيع يدل كذلك على أن المسألة كانت مطروقة قبل الجاحظ وقد تكون أُلفت فيها كُتُب وإن لم تصل إلينا، إلاّ أن الجزم بذلك غير ممكن.

وذكر النجار(2009): إنّ أول من بسط القول في ذلك كان الإمام أبو حامد الغزالي(ت 505هـ) في كتابه (إحياء علوم الدين) و(جواهر القرآن)، والذي رفع فيهما شعارات عديدة منها:

أنّ القرآن الكريم يشمل العلوم جميعاً، وأنّ من صور إعجاز القرآن الكريم اشتماله على كل شيء، وأنّ كل العلوم تشعبت من القرآن الكريم، حتى علم الهيئة، والنجوم، والطب إلى آخر ما ذكره. وتبع الإمام الغزالي في ذلك كثيرون، كان من أشهرهم في القديم الإمام الرازي(ت 606هـ)، وحديثاً طنطاوي جوهري (ت 1359هـ)، والأساتذة الأعلام محمد بن أحمد الإسكندراني الطبيب، وعبد الله فكري، وعبد العزيز سيد الأهل، وأحمد مختار الغازي، وحنفي أحمد، ومحمد أحمد الغمراوي، ومحمد محمود إبراهيم، وإبراهيم عبد القادر محمد فرج، ومحمد جمال الدين الفندي، وعبد الرزاق نوفل، ويوسف مروة، وعبد الغني الخطيب، وأحمد محمود سليمان، وحسين كمال الدين، وأحمد محمد مجاهد، وقد أدت هذه الجهود إلى بروز (المنهج العلمي في تفسير القرآن الكريم)، والذي يعتمد معطيات العلوم البحتة والتطبيقية، في تفسير الإشارات الكونية الواردة في كتاب الله مع تفاوت في ذلك من عصرٍ إلى عصر.

شروط تحقق الإعجاز:

ذكر الدوري (1977) أن الإعجاز لا يتحقق إلاّ بثلاثة أمور:

- **التحدي وهو طلب المنازلة والمعارضة:** وهذا الشرط متحقق، حيث أن القرآن دعاهم للتحدي، حيث طلب منهم المجيء بمثل هذا القرآن، لقوله تعالى: ﴿ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء:(٨٨)

- **وجود المقتضى الذي يدفع المتحدي إلى المنازلة :** أذ إن محمد قال لهم إنه رسول الله إليهم.

- **عدم وجود مانع من المباراة والمنازلة:** حيث نزل على أهل الفصاحة والبلاغة والبيان، ومعلوم ذلك من شعرهم ونثرهم، وقد كان القرآن بلسانهم ولغتهم التي عهدوها وبرزوا فيها، فكان مجال التحدي واسعاً، فلم ينزل القرآن جملة واحدة بل نزل منجماً خلال ثلاث وعشرين سنة ليتسع لهم مجال المعارضة.

الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي:

يُفرّق النجّار(2005) بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي، بأنّ:

- **التفسير العلمي:** أنّ في التفسير العلمي يمكن أن نوظف كل المعارف المتاحة من الحقائق والثوابت والنظريات والفروض المنطقية السائدة وذلك لأن التفسير يبقى جهداً بشرياً لحسن فهم دلالة الآية القرآنية، فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر ولا ينسحب ذلك على جلالة القرآن الكريم.

- **الإعجاز العلمي:** هو أخبار من القرآن الكريم فلا يجوز أنّ نوظف فيه إلاّ القطعي من الثوابت العلمية، وذلك لأن المقصود بالإعجاز العلمي :إثبات أنّ القرآن الكريم الذي أُوحي به من أربعة عشر قرناً يحوي من الحقائق الكونية ما لم يتمكن الإنسان من الوصول إليه إلاّ حديثاً وهذا لا يمكن لعاقل أن يتصور له مصدراً إلاّ بوحي من الله الخالق البارئ المصوّر.

أما النابلسي(2007): فيُفرّق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي بقوله:

- **التفسير العلمي:** هو الكشف عن معاني الآيات والآيات في ضوء ما ترجّحت صحته من حقائق العلوم الكونية .

- **الإعجاز العلمي:** هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً، وثبت عدم إدراكها بالوسائل البشرية، في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم).

ويذكر شحادة (2011): أن الهيئة العلمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة تُميز بين مفهومين هما:

– **التفسير العلمي:** يقصد به الكشف عن معاني الآيات القرآنية في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.

– **الإعجاز العلمي:** يُقصد به إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

الفرق بين المعجزة والاختراع العلمي:

ذكر اللوح (2002): أنّه لا يخفى على أحد أنَّ المخترعات الحديثة ليست خارقة للعادة، وإنّما هي أمور لها قوانينها ومبادئها، وتخضع لقواعد علمية يعرفها من تعلمها ويتقنها من مارسها، وهي ناشئة عن معرفة بعض خصائص المادة، فالمعجزة هي خارقة للعادة، ولا تعتمد على قوانين الطبيعة، ولا على خواص المادة، بل هي مُنحة ربانية لرسوله، يُثبّت بها قدمه،

ويُبين الحُجّة على صدق دعوته، وبذلك ندرك أنّ المعجزة تُصنع بدون السنن الاعتيادية فتكون خارقة لها، أمّا الاختراع العلمي فإنّه اكتشاف لناموس إلهي طبيعي.

أوجه الإعجاز في القرآن الكريم:

ذكر جاد (2009) أنّ هناك وجوه للإعجاز في القرآن الكريم وهي:

– هو مُعجز في نُظُمه وفصاحته وبلاغته وأسلوبه.

– وهو مُعجز من جهة إخباره بما حدث في الماضي من أخبار وحوادث على وجه الدقة، وهو ما يُسمى اليوم بالإعجاز التاريخي .

– وهو مُعجز من جهة موافقة آياته لآيات الكون التي تتكشف كل يوم، وهو ما يُسمى اليوم بالإعجاز العلمي، فالقرآن الكريم مُعجزة تُخاطب كلّ عصر بما برع فيه أصحابه، ولذلك يبقى عطاؤه دائماً لا ينقطع، ليجد فيه كلّ جيل حاجته ومَحَجّته. يقول الله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ **الكهف:(١٠٩)**. حقاً فلو كانت بحار الدُنيا حبراً ومداداً، وكُتبت به كلمات الله وحِكَمه وعجائب قدرته، لفني ماء البحر على كثرته وانتهى، وكلام الله لا ينفد لأنّه غير متناهٍ، كعلمه سبحانه وتعالى.

وفي هذا يقول: الزرقاني المشار إليه في جاد (2009) لقد اشتمل القرآن على آلاف من المُعجزات، لا مُعجزة واحدة فحسب. فلم يذهب بذهاب الأيام، ولم يمُت بموت الرسول (صلى الله عليه وسلم)، بل هو قائم في فم الدنيا يُجابه كُلّ مُكذّب، ويتحدّى كُلّ مُنكر، ويدعو أُمم العالم جمعاء إلى ما فيه من هداية وتشريعات ونُظُم تكفل السعادة لبني البشر. ولهذه الوجوه من الإعجاز وغيرها مما قد يُكشف عنه في المستقبل، تحدى ربنا– تبارك وتعالى– به الإنس والجن، فقال سُبحانه: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ **الإسراء:(٨٨)**. فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ **هود: (١٣)**، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بسورةٍ واحدةٍ من مثله فقال تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ **البقرة:(٢٣)**، فعجزوا عن ذلك أيضاً، فسُبحان الله وتعالى.

الإعجاز العلمي بين الرفض والتأييد:

ذكر جاد (2009) أنّ الآراء تعددت حول الإعجاز العلمي ما بين رافض لـــه رفــضاً قاطعاً، وما بين داع إليه ومؤمن به ومؤكّد على وجوده، والحق أنّ ذلك الاختلاف إنما نشأ عن اختلافهم في تعريف المقصود بالإعجاز العلمي، فمن رفض وجود ما يُسمى بالإعجاز العلمـــي في القرآن الكريم يرى أنّ القرآن لا يحتوي على نظريات علمية، بل يرون أنّ القرآن ليس كتاب علم بل هو كتاب هداية وحسب، وهذا الفريق يرى في ربط القرآن بما يكتشفه العلم فيه خطـــر وخطأ كبيرين، لأنّ الاكتشافات العلمية مُتغيرة وما يثبُت اليوم، قد يثبُت خطأه غداً، مما قد يُسيء إلى القرآن، أمّا الفريق الأخر، فيرون أنّ الإعجاز العلمي في القرآن إنّما يُقصد به ذلك الاتساق والتوافق وعدم المُعارضة بين ما يثبُت قطعياً من جهة العلم، وما في القرآن الكريم، وهذا فـــي حدّ ذاته إعجاز.

ذكر اللوح (2004 5-16) أهم الآراء حول تأييد ورفض ربط آيـــات القـــرآن الكـــريم بالمكتشفات الحديثة (الإعجاز العلمي)، نوردها فيما يلي:

أولاً: آراء المعارضين

وأشهرهم (شوقي ضيف، محمود شلتوت، محمد الـــذهبي، الـــشاطبي) وذَكَـــرَ أســـباب المعارضة وهي التالية:

- إنّ الشريعة نزلت على أمة أمية، لا دخل لهذه الأمة بالعلوم.
- إن القرآن الكريم فوق كل علم، ولم يكن قد أنزله الله – سبحانه وتعالى– ليتحدث فيه إلـــى الناس عن نظريات العلوم، ودقائق الفنون، وأنواع المعارف ومن الخطأ أن يُتخـــذ ذريعـــة لاستنباط أو إثبات هذه النظريات العلمية.

– إنّ النظرة العلمية للقرآن الكريم وجعله مصدراً لجوامع الطب، وضوابط الفلك، ونظريـــات الهندسة وغير تلك العلوم المختلفة، فإنّ ذلك يوقع الشك في عقائد المسلمين تجاه القرآن الكريم، حيث أنّ قواعد العلوم ونظرياتها لا تَعرف الثبات.

– إن الصحابة الكرام والتابعين كانوا من أعرف الناس بالقرآن وعلومه، ولم يُذكر في عهدهم ما يوافق ما يُسمّى بالإعجاز العلمي .

- إن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال .
- لا يُعقل بأن يتسع مفهومنا للألفاظ القرآنية توسعاً يجعلها تدل على معانٍ جـدت باصـطلاح حادث من قواعد علمية وطبية ورياضية وغيرها.

ثانياً: آراء المؤيدين

وذكَرَ أسباب التأييد وهي التالية:

- الاعتماد على الأدلة النقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية والأثر حيث قال سبحانه:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ **الأنعام:**(٣٨)، وجاء عن علي -كرم الله وجه – قال: أما إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ستكون فتن قلت وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغـى الهدى في غيره أضله الله ،فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم ينتـه الجـن إذ سـمعته أن قـالوا:﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ **الجن:**(١)عجبا هو الذي من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليـه هدي إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور" (سنن الدارمي، كتاب فضائل القـرآن، ص527، رقم الحديث:3331)

- جواز التفسير بالرأي وهو الذي فتح المجال بشروط، ولكل واحد أن يستنبط مـن القـرآن الكريم بقدر فهمه وعقله.
- اشتمال القرآن الكريم على عجائب المخلوقات وتحدثه عن ملكوت السموات والأرض، ولفت الأنظار إلى الأفق الأعلى وما تحت الثرى، مما يُشير إلى اشتماله على سائر أنواع العلوم.
- إن القرآن الكريم قد أتى بمسائل علمية دقيقة لم تكن معروفة في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وما زال العلم الحديث يكشف عن حقائقها عصراً بعد عصر مما يدعو إلى الجزم بوجود معجزات علمية للقرآن الكريم.

- الاستناد إلى قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ **فصلت: (٥٣)**، فلو جُمعت أنواع العلوم الإنسانية كلها ما خرجت في معانيها عن مضمون تلك الآية.
- إنّ القرآن الكريم في طريقة عرضه جاء بالهداية وجاء بالإعجاز معاً لجميع الخلق، وقد حاكم الناس إلى عقولهم، وجاء العلم الحديث في هذا العصر يُميط اللثام عن نواحٍ كثيرة من أسرار القرآن الكريم وإعجازه
- إن كون الإسلام هو آخر الأديان إلى قيام الساعة يقتضي أن يكون القرآن الكريم معجزة متجددة يتبين للناس منه على مر الدهور وجوه لم تكن تتبين من قبل، وكأن هذا التجدد يتمثل في الإعجاز العلمي فهو بمثابة تجديد للرسالة الإسلامية.
- إن الحقيقة العلمية تتفق تماماً مع نص الآية القرآنية، فما الذي يمنع عقلاً وشرعاً من تفسير الآية طبقاً لتلك الحقيقة العلمية وخاصة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم لا يجرؤ أي مكابر أو ملحد أن يجد موضعاً للتشكيك فيه.
- وبعد عرض آراء المعارضين وآراء المؤيدين يود الباحث ان يُبين أمراً وهو أنه مع كوكبة المؤيدين للإعجاز العلمي في القرآن الكريم لإيمان الباحث بأن الإعجاز العلمي ما هو إلاّ قطرة من بحر علوم القرآن الكريم، والمتأمل والمتدبر للقرآن الكريم يرى ويدرك أنه يشتمل على أشياء عديدة نعرف بعضها ونجهل الكثير منها وهذه خاصيّة القرآن الكريم الأزلي البقاء المتجدد العطاءِ والإثبات.

ضوابط الإعجاز:

اهتم العديد من العلماء بوضع ضوابط لاستخراج الإعجاز العلمي أو استنباطه، ومن جملتهم ما ذكره المصلح (2006): أن الكتابة في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يجب أن تكون رصينة تخضع لضوابط معينة تقيها شرور الدُخلاء والمُلبسين من ذوي الأهواء والجهالة المُغالين في التفسير المادي لنصوص القرآن، وحتى لا تُخضع نصوص الكتاب للعلوم كي تُفسر بها ولا تُجرّ العلوم إلى النصوص لتحميلها ما لا تحتمله، ولكن إن اتفق النص مع حقيقة علمية ثابتة أظهرنا وجه الإعجاز وبيّناه.

وبما أنّ كثيراً مما كُتب عن الإعجاز العلمي في القرآن ينقصه التأصيل والالتزام بالقواعد والضوابط قدّم المصلح (2006) ثلاثة ضوابط مهمة لقضية الإعجاز العلمي وهي:

- ثبوت النص وصحته إن كان حديثاً لتواتر القرآن دون الحديث.
- ثبوت الحقيقة العلمية ثبوتاً قاطعاً.
- وجود الإشارة إلى الحقيقة العلمية في النص القرآني بشكل واضح لا مرية فيه.

ولقد وضع النجّار (2009) العديد من الضوابط المنهجية للتعامل مع قضية الإعجاز العلمي وهي التالية:

- حسن فهم النص القرآني وفق دلالات الألفاظ في اللغة العربية.

- فهم أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ (إن وجد)، وفهم الفرق بين العام والخاص، والمُطلق والمُقيد، والمُجمل والمُفصل من آيات هذا الكتاب الحكيم.

- فهم المأثور من تفسير المصطفى (صلى الله عليه وسلم) والرجوع إلى أقوال المُفسرين من الصحابة والتابعين، وتابعيهم إلى الزمن الحاضر.

- جمع القراءات الصحيحة المتعلقة بالآية القرآنية الكريمة إن وجدت .

- مُراعاة النص القرآني للآية أو الآيات المتعلقة بإحدى القضايا الكونية، دون اجتزاء للنص القرآني عمّا قبله وعمّا بعده .

- مراعاة قاعدة أن العبرة هي بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

- عدم التكلف، أو مُحاولة ليّ أعناق الآيات من أجل موافقتها للحقيقة العلمية، وذلك لأن القرآن الكريم أعزّ علينا وأكرم عندنا من ذلك لأنه كلام الله الخالق، وعلم الخالق بخلقه هو الحق المُطلق، الكامل، الشامل، المُحيط بكل علم آخر، وهو لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

- يجب تحري الدقة المتناهية في التعامل مع كتاب الله، وإخلاص النية في ذلك، والتجرد له من كل غاية، وتذكُّر قول المصطفى (صلى الله عليه وسلم): **((من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار))** (أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن(رقم الحديث:2950)).

مبررات الاهتمام بالإعجاز العلمي:

ذكر النجّار(2009): العديد من المبررات والتي هي ما يلي.

– إنّ القرآن الكريم أُنزل الينا لنفهمه، والآيات الكونية فيه لا يمكن فهمها فهماً صحيحاً في إطار اللغة وحدها –على أهمية ذلك وضرورته–، انطلاقاً من شمول الدلالة القرآنية، ومن كلية المعرفة التي لا تتجزأ.

– إنّ الدعوة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم هي الوسيلة المناسبة لأهل عصرنا– عصر العلم والتقنية– وقد فُتن الناس فيه بالعلم ومعطياته فتنة كبيرة، ونبذ أغلب أهل الأرض الدين وراء ظهورهم ونسوه، وأنكروا الخلق والخالق.

– إن كلاً من الإسلام والمسلمين يتعرض اليوم لهجوم شرس في كافة وسائل الإعلام بغير حق، وأهم الوسائل وأنجعها للرد على هذا الهجوم هو إثبات الإعجاز العلمي في كتاب الله بالكلمة الطيبة والحجة الواضحة البالغة والمنطق السوي.

إننا– معشر المسلمين– قصّرنا كثيراً في التبليغ عن اللهِ –تعالى– وعن رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وقد كُلفنا بالتبليغ عنهما. إنّ في إثارة قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم استنهاضاً لعقول المسلمين، واستثارةٍ للتفكير الإبداعي فيها، وتشجيعاً على استعادة الاهتمام بقضية العلوم والتقنية التي تخلفت فيها الأمة مؤخراً تخلفاً كبيراً.

- وفي ضوء المُبررات التي سلف ذكرُها، يرى الباحث. أن الذي تم ذكره كافياً ليكون حافزاً لهذه الأمّة للاهتمام والالتفات إلى هذا الأمر العظيم (الإعجاز العلمي) ليكونوا سبّاقين في الكشف عمّا جاء في ديننا الإسلامي، وليكونوا سبباً في إثبات سماوية القرآن الكريم للعالم الجاحد والمُنّكر لسماويته، وليكونوا سبباً في هداية العالم إلى هذا الدين العظيم الذي لن يرتضي ربنا ديناً غيره بعد ان بُعث الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى أن يرث اللهُ الأرض ومن عليها، وفي ذلك يقول ربُنا تبارك وتعالى:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ **آل عمران:(٨٥)** وكذلك أنّ المُتأمل للتاريخ وللأحداث يرى أن عُلماء الغرب هُم السبّاقين لأغلب الاكتشافات العلمية الحديثة وبعد ذلك يأتي المسلمون ويقولون نعم أن هذا ذكره الله لنا قبل أربعة عشر قرناً في كتابه (القرآن الكريم) الذي أنزله اللهُ –تبارك وتعالى – على نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم) ألسنا أحق منهُم بهذه الاكتشافات وهذه المعارف المذكُرة في دستورنا (القران الكريم)؟ أم إننا أصبحنا نقرأ قرآننا قراءة لا تتجاوز حناجرنا بلا تدّبر ولا تأمل لما فيه من المعارفِ والعلوم!؟ .

أهمية أبحاث الإعجاز العلمي وثمارها: الزنداني (1987):

- تجديد بينة الرسالة في عصر الكشوف العلمية:

إذا كان المعاصرون لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد شاهدوا بأعينهم كثيراً من المعجزات، فإن الله أرى أهل هذا العصر، معجزة لرسوله (صلى الله عليه وسلم) تتناسب مع عصرهم، ويتبين لهم بها أنَّ القرآن حق، وتلك البينة المعجزة هي: بينة الإعجاز العلمي، في القرآن الكريم، وأهل عصرنا لا يذعنون لشيء مثل إذعانهم للعلم، وبيناته ودلائله.

- تصحيح مسار العلم التجريبي في العالم:

لقد جعل الله النظر في المخلوقات الذي تقوم عليه العلوم التجريبية طريقاً إلى الإيمان به، وطريقاً إلى الإيمان برسول الله.

ويرى الزنداني (1987) إنّ البشرية بحاجة إلى الدين الحق، لإنقاذها مما حل بها من خواء في الروح، وضياع في الشعور، وشقاء في النفس، بحاجة إلى الدين الذي يجمع لها بين الدين والعلم، والمادة والروح، والنظام والخلق وسعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة، ولكنّها بحاجة إلى دليل من العلم يثبت لها صحة الدين.

- تنشيط المسلمين للاكتشافات الكونية بدافع من الحوافز الإيمانية:

إنّ التفكر في مخلوقات الله عبادة، والتفكر في معاني الآيات والأحاديث عبادة، وتقديمها للناس دعوة إلى الله، وهذا كله متحقق في أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

ذكر النابلسي (2007) أهميّة أبحاث الإعجاز العلمي وثمارها وإذا كان المعاصرون لرسول الله عليه الصلاة والسلام قد شاهدوا بأعينهم كثيراً من المعجزات، فإن الله أرى أهل هذا العصر معجزة لرسوله (صلى الله عليه وسلم) تتناسب مع عصرهم، ويتبين لهم بها أنّ القرآن حق، وتلك البيّنة هي بيّنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأهل عصرنا لا يذعنون لشيء كإذعانهم للعلم، على اختلاف أجناسهم وأديانه، لقد جعل الله النظر في ملكوت السماوات والأرض الذي تقوم عليه العلوم التجريبية طريقاً إلى العلم، والعلم يدعو إليه، وإنّ بإمكان المسلمين أن يتقدموا لتصحيح مسار العلم في العالم ووضعه في مكانه الصحيح، وجعله طريقاً إلى الإيمان بالله ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، وفي دعوة غير المسلمين إلى هذا الدين القويم، وفي فهم ما خوطبنا به في القرآن الكريم، وفي تحفيز المسلمين إلى الأخذ بأسباب النهضة العلمية التي تتوافق مع الدين، تبيّن من ذلك كله أنّ القيام بهذه الأبحاث من أهم فروض الكفايات.

الغاية من الإعجاز:

ذكر العبادلة (2010) أنّه ليس من غاية الله وقصده فيما يظهره من آيات على يد رُسله وأنبيائه أن يوقع الناس في العجز لذات العجز، فإنّه معلوم لديه عجزهم وقصورهم عن مضاهاة أفعاله أو التمثل بأسمائه وصفاته، والهدف من إنزال الكتاب العزيز واضح في أنه لهدايتهم إلى سبيل العون والإمداد الإلهي، بما يُخرجهم مما هم فيه من قصور، وعجز في العلم والمعرفة والعزم والإرادة، وتزويدهم بالأسباب والملكات التي تؤهلهم لما ندبهم إليه من حمل أعباء الأمانة، والقيام بتبعات الرسالة. كيف وقد أخبر – جلّ شأنه– أنّ الغاية كلّ الغاية من الرسالة مُتمثلة بالرحمة العامة والخاصّة، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **الأنبياء: (١٠٧)**، ومن أجل ذلك كان ما استعمله من الألفاظ كالآية والبرهان والسلطان أكثر مناسبة و تماشياً مع الغايات والمقاصد الإلهية، وأوسع شمولاً لأسباب الهدايات وفتحاً لأبواب الرحمة الربانية. فالآية والبرهان قد يتحقق فيه شرط الإعجاز، حين يكون المقصود كشف الزيف والدعوى، والاعتداد بالذات والقوة، وإقامة للحجة على المنكرين، وتعريفاً بأفعال اللهِ ومظاهر الأسماء والصفات المهيمنة على ما دونها من عوالم الممكنات. مما ليس بمُكنة شيء منها أن يثبت أمام هذا التحدي، بل يجد نفسه عاجز كل العجز حيالها لا يملك حيلة ولا وسيلة في مواجهتها. بينما نجد أكثر ما يتضمنه القرآن الكريم من الآيات قد أتاح للعالمين سبُل معرفتها والانتفاع بها، بل وتسخيرها فيما أذن الله لهم فيه من منافع يجنونها، وعلوم ومعارف يكتسبونها .فكل الآيات التي يتضمنها مُحققة للغاية التي منها في إثبات صدق ما جاء بها أو أخبر عنها، فضلاً عمّا تحققه من أسباب الهداية المتضمنة لها، ولو كان الاقتصار على استعمال لفظ الإعجاز والمُعجزة، لتغير مسار الحديث عنها في القرآن ولأختلف معه القصد والغاية.

ونذكر نماذج من الإعجاز العلمي على سبيل المثالِ لا الحصر:

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ **الذاريات: (٤٧).**

ذكر الكحيلي (2008) فسّر بعض علماء المسلمين هذه الآية، وبالتحديد كلمة (لموسعون) على أنّ السماء واسعة الأطراف، وهذا التفسير صحيح فعلماء الفلك يخبروننا عن أرقام خيالية لسعة هذا الكون، وفي السنوات الماضية بدأ الباحثون يلاحظون شيئاً غريباً، وهو ابتعاد هذه المجرات عنّا بسرعات عالية، فجميع أجزاء هذا الكون تتباعد منطلقة إلى مصير مجهول! هذا ما أثبتته أجهزة القياس المتطورة في القرن العشرين، إذن الحقيقة الثابتة اليوم في جميع الأبحاث

العلمية حول الكون هي: (توسع الكون)، وإنّ مَثَل من ينكر هذا التوسع كمثل من ينكر كروية الأرض! إنّ هذه الحقيقة عن توسع السماء استغرقت آلاف الأبحاث العلمية وآلاف الباحثين والعلماء عملوا بنشاط طيلة القرن العشرين وحتى يومنا هذا ليثبتوا هذه الحقيقة الكونية، وانظر معي إلى كلمة(بنيناها) فهي تدل على أنّ السماء مبنية، وهذا ما كشفت عنه آخر الأبحاث أنّ الكون متماسك ومترابط لا وجود فيه للخلل، ولا وجود للفراغ كما كان يُظن في الماضي، بل هو بناء مُحكم، ثم تأمل معي كلمة (لموسعون)، التي تعطي معنى الاستمرار، فالكون كان يتوسع في الماضي، وهو اليوم يتوسع، وسيستمر هذا التوسع في المستقبل حتى تأتي لحظة التقلص! والعودة من حيث بدأ الكون.

وذكر جاد (2009) في عام 1929 أكّد العالمان الفلكيان (همسن) و(هابل) نظرية توسع الكون بالمشاهدة، حيث وضع (هابل) القاعدة المعروفة باسمه وهي قانون تزايد بُعد المجرات بالنسبة لمجرتنا، وبالنسبة لبعضها البعض، وبفضل هذا القانون أمكن حساب عمر الكون التقريبي، وقد قام (هابل) باستدعاء (آينشتين) من ألمانيا إلى أمريكا حتى يُريه تباعد المجرات والكواكب بواسطة التلسكوب، وتتلخص ظاهرة ابتعاد المجرات في أنّه إذا كان هناك مصدر ضوئي من الفضاء الخارجي يبتعد عنّا، فإن تردد الأمواج الضوئية ينخفض وبالتالي ينزاح نحو اللون الأحمر، أمّا إذا كان المصدر الضوئي يقترب منّا فإن الانزياح الذي يسجله المشاهد سيكون نحو اللون الأزرق، ذلك أن الضوء كما نعلم مركب من سبع ألوان وكل لون منهم له موجة ذات طول وذبذبة معينة وأقصر موجة أعلى ذبذبة هي موجة اللون الأزرق وأطولها وأوطأها ذبذبة هي موجة اللون الأحمر، ويكون الانزياح الطيفي ملموساً عندما تكون سرعات المصدر الضوئي معتبرة بالنسبة لسرعة الضوء، بينما لا يمكن مشاهدته بالنسبة للمصادر الضوئية العادية ذات السرعات الضئيلة مقارنة مع سرعة الضوء، وهذا ما أكّده العالم الفيزيائي دوبلر(Doppler) إنّ حركة ابتعاد المجرات ناتجة عن توسع الفضاء نفسه حيث تنساق معه المجرات كلها. وبصورة عامة فإن المجرات وتجمعات المجرات هي أشبه ما تكون بكتل غازية هائلة من الدخان ما تزال تتوسع وينتشر ويتوسع معها الكون منذ حصل الانفجار العظيم في الكتلة الغازية الأولى، وقد أشارت الموسوعة الفضائية إلى هذه الظاهرة، وقد كان أهم اكتشاف في سنة1929 كان وقعه كالقنبلة عندما نشر في الأوساط العلمية، حتى اللحظة، فقد كان الاعتقاد السائد أنّ المجرات تسير في حركة عشوائية تشابه حركة جزئيات الغازات بعضها في تقارب والبعض الآخر في تباعد ولكن هذا الاكتشاف قلب ذلك الاعتقاد رأساً على عقب، ولقد اكتشف (هابل) أنّ كل هذه الملايين

المؤلفة من المجرات في ابتعاد مستمر عن بعضها بسرعات هائلة قد تصل في بعض الأحيان إلى كسور من سرعة الضوء، وكذلك بالنسبة لنا فكل المجرات التي نراها حولنا ما عدا الأندروميدا وبعض المجرات الأخرى القريبة في ابتعاد مستمر عنّا. هذه الحقيقة العلمية والنظرية التي أكّدت الدراسات والبحوث التجريبية صحتها، والتي لم يتوصل إليها العلم إلاّ في النصف الثاني من القرن العشرين، أخبر بها القرآن الكريم المُنزّل على نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة، فالإعجاز في لفظ (موسعون) يدل على الماضي والحاضر والمستقبل، على أنّ الكون في حالة توسُّع مستمر.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ **يس: (٣٨).**

ذكر جاد (2009) أنّه في عام 1543م نشر العالم (كوبرنيكوس– Copernicus) كتابه عن الفلك والكواكب وأرسى في كتابه نظرية دوران الأرض حول الشمس، ولكنه أعتبر أيضاً أنّ الشمس ثابته كسلفه (أريستار كوس)، ثم بدأت تتحول هذه النظرية إلى حقيقة بعد اختراع التلسكوب وبدأ العلماء يميلون إلى هذه النظرية تدريجياً إلى أن استطاع العالم الفلكي الإيطالي (جاليليو – Galileo) أن يصل إلى هذه الحقيقة عبرة مشاهدته الدائمة وتعقبه لحركة الكواكب والنجوم، وكان ذلك في القرن السابع عشر، وفي القرن نفسه توصل (كابلر– Kepler) العالم الفلكي الألماني إلى أن الكواكب لا تدور حول الأرض فحسب بل تسبح في مدارات خاصة بها إهليجية الشكل حول مركز هو الشمس، وبقى الأمر على ما هو عليه إلى أن كشف العالم الإنكليزي (ريتشارد كارينغتون –Richard Carrington) في منتصف القرن التاسع عشر أنّ الشمس تدور حول نفسها خلال فترة زمنية قدرها بثمانية وعشرين يوماً وست ساعات وثلاث وأربعين دقيقة وذلك من خلال تتبّعه للبقع السوداء التي اكتشفها في الشمس كما جاء في وكالة الفضاء الأمريكية، ويعتقد العلماء الآن أن الشمس قد قطعت نصف مدة حياتها، وأنّها ستتحول تدريجياً إلى نجم منطفئ بعد خمس مليارات سنة، بعد أن تبرد طاقتها وتتكثف الغازات تدريجياً، وهذه الحقيقة العلمية التي أكّدت الدراسات والبحوث التجريبية صحتها، والتي لم يتوصل إليها العلم الحديث إلا في منتصف القرن التاسع عشر، أخبر بها القرآن الكريم المُنزّل على نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وقد أشار علماء التفسير كالرازي والطبري والقرطبي استنباطاً من الآيات القرآنية أنّ الشمس كالأرض وغيرها من الكواكب، هي في حالة حركة وسَبْحٍ دائمة في مدار خاص بها، إنّ علماء الفلك يقدّرون بأن

الشمس تسبح إلى الوقت الذي ينفد فيه وقودها فتنطفئ، هذا هو المعنى العلمي الذي أعطاه العلماء لمستقر الشمس، هذا بالإضافة إلى ما تم اكتشافه في القرن العشرين من أنّ النجوم كسائر المخلوقات تنمو وتشيخ ثم تموت، فقد ذكر علماء الفلك في وكالة الفضاء الأمريكية(NASA) أنّ الشمس عندما تستنفذ طاقتها تدخل في فئة النجوم الأقزام ثم تموت وبموتها تضمحل إمكانية الحياة في كوكب الأرض- إلاّ أنّ موعد ذلك لا يعلمه إلاّ الله:

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ **الطارق: (١١).**

ذكر جاد (2009) أنّ الرجع في اللغة كما يقول ابن منظور في لسان العرب: هو محبس الماء، وقال اللحياني: سميت السماء بذات الرجع لأنّها ترجع بالغيث، وقال الفراء: تبتدئ بالمطر ثم ترجع به كل عام، وقال ثعلب: ترجع بالمطر سنة بعد سنة، وقال الزجاج: الرجع المطر لأنّه يجيئ ويتكرر، وكلمة الرجع مشتقة من الرجوع وهو العودة والعكس، ومعنى الآية أنّ السماء تقوم بوظيفة الإرجاع والعكس، وقد جاء العلم الحديث ليؤكد هذا التفسير فقد كشف علماء الفلك أن طبقة التروبوسفير التي هي إحدى طبقات الغلاف الغازي الجوي للأرض تقوم بإرجاع ما تبخر من الماء على شكل أمطار إلى الأرض من خلال دورة دائمة سميت بدورة تبخر الماء، كما اكتشف علماء الفلك أيضاً أن طبقة الستراتوسفير وهي التي تضم طبقة الأوزون تقوم بإرجاع وعكس الإشعاعات الضارة الما فوق بنفسجية إلى الفضاء الخارجي، وبالتالي فهي تحمي الأرض من الإشعاعات الكونية القاتلة، فهي تعتبر حاجزاً منيعاً يحول دون وصول كميات كبيرة من ضوء الشمس وحرارتها إلى الأرض، كما نصت على ذلك الموسوعة البريطانية، وأمّا طبقة الثيرموسفير فإنها تقوم بعكس وإرجاع موجات الراديو القصيرة والمتوسطة التردد AM وSW الصادرة من الأرض وهذا ما يُفسر إمكانية استقبال هذه الموجات من مسافات بعيدة جداً، وقد ذكرت ذلك بالتفصيل الموسوعة البريطانية. يتضح مما تقدّم أنّ أهم صفة للسماء كشف عنها العلماء في القرن العشرين هي أنّها ذات رجع كما وصفها القرآن المُنزّل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة.

وذكر النجّار (2002) في تفسير هذه الآية قال المفسرون: رجع السماء هو المطر. وهو صحيح، لأن من أعظم ما يعود إلينا من السماء هو المطر، الذي بدونه لا تستقيم الحياة على الأرض، ونحن نعلم اليوم أنّ كل ماء الأرض قد أُخرج أصلاً من داخلها على هيئة أبخرة تصاعدت من فوهات البراكين، وأن هذه الأبخرة تكثفت عند اصطدامها بالطبقات الدنيا من

الغلاف الغازي المحيط بالأرض (نطاق المناخ) وعادت إلى الأرض مطراً، وذلــك لأن نطــاق المناخ قد خصّه الله- تعالى- بتناقص في درجة الحرارة. مع الارتفاع حتى تصل إلــى نــاقص 60مْ، على ارتفاع 10 كم من سطح البحر فوق خط الاستواء (مع تفاوت قليل من منطقة مناخية إلى أخرى)، ونحن نعلم أيضاً أن دورة الماء حول الأرض هي دورة منضبطة انضباطاً محكماً، بدليل أن التبخر من أسطح البحار والمحيطات يفوق ما يــسقط فوقهــا مــن مطــر بحــوالي 36،000كم3 وأن المطر فوق اليابسة يزيد على التبخر من سطحها، بنفس الفيــضانات التــي تفيض من اليابسة إلى البحار والمحيطات، ولولا هذه الدورة لفسد ماء الأرض كله، فــي فتــرة زمنية وجيزة. وإذا كان الأمر كذلك لم قال تعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴾ **الطارق:(١١)** ولــم يقــل : والسماء ذات المطر؟

نعلم اليوم أنّ الله- تعالى- قد جعل في الغلاف الغازي المحيط بالأرض عدداً مــن نطــق الحماية التي ترُدُّ إلى الأرض كل مفيد وترُدُّ عنها كل ضار ومهلك من مختلف صــور المــادة والطاقة، ومن أمثلة ذلك:

- النطاق الأسفل من نطق الخلاف الغازي للأرض (نطاق المناخ) والــذي لــه مــن الــصفات الكيميائية والفيزيائية ما يجعله صالح للحياة ولنطاق التغيرات المناخية خاصة في أجزائه السفلى من الكثافة ما يسمح له بترجيع الصوت، ومن الغريب أن اسم هذا النطاق باليونانية هو نطــاق الرجع(Troposphere).

- السحب التي ترد إلينا أكثر من 90% من حرارة الشمس، التي تمتــصها صــخور الأرض وتعيد إشعاعها إلى الجو، بعد غياب الشمس، ولولا ذلك لتشتت تلك الحرارة إلى طبقات الجــو العليا، وتجمدت الحياة على وجه الأرض بالليل، وهذه صورة من صور الرجع الحراري إلــى الأرض لم تكن معروفة من قبل.

- طبقة الأوزون (The Ozonosphere) والتي تسمح بمــرور ضــوء الــشمس الأبــيض والموجات تحت الحمراء إلى الأرض، وترد عنّا ما يصاحب ذلك الضوء من إشعاعات ضــارة من مثل: الأشعة فوق البنفسجية (وهي أشعة مهلكة) فيما عدا جزءاً يسيراً منها تحتاجه الحيــاة على الأرض.

– الطبقة المتأينة من الغلاف الغازي (The Ionosphere). وهي طبقة مشحونة بالكهرباء، ترد عن الأرض الجسيمات الكونية المتسارعة، وترد إلى الأرض الموجات الراديوية (الإذاعية والتلفازية وموجات الاتصال اللاسلكي)، وهي صورة من الرّجع. لم تكن معروفة للإنسان وقت تنزيل القرآن الكريم ولا لقرون متطاولة من بعد ذلك.

– النطاق الخارجي من الغلاف الغازي للأرض(The Exosphere). وهو كذلك يرد عن الأرض ويلات الجسيمات الكونية المتسارعة، وتحترق فيه وفي الطبقات التي دونه أغلب الأجسام السماوية الصلبة (النيازك) والتي لا يبقى منها إلا الرماد أو بعض الجسيمات الصغيرة التي تصل إلى الأرض .

من أجل ذلك وغيره، مما لم يعرفه الإنسان إلا منذ عشرات قليلة من السنين أقسم ربنا – تبارك وتعالى– وهو الغني عن القسم بالسماء ذات الرجع، ولم يقتصر ذلك على المطر كما فهمه الأقدمون، لأنه تعالى أعلم بخلقه من جميع خلقه، وقد ثبت في عصرنا هذا عشرة صور للرجع، خمس منها للرجع المفيد إلى الأرض، وخمس أخرى للرجع الضار عن الأرض.

ذكر الكحيل (2008) إذن الصفة المميزة للسماء هي إرجاع أو عكس الأمواج على اختلاف أنواعها، وهذه الميزة لم تكتشف إلا حديثاً، بل كل يوم يكشف العلم جديداً يتعلق بهذه الخاصية، وهي خاصية الانعكاس والتي سمّاها القرآن بالرّجع والعجيب أننا نجد في القرآن العظيم حديثاً عن هذه الصفة وأنّها صفة مميزة للسماء يقول تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ **الطارق:(١١)** من هنا نكرر سؤالنا التقليدي: من أين جاءت هذه الحقيقة الكونية في كتاب أُنزل قبل أكثر من أربعة عشر قرناً؟ إن الله – تعالى– الذي خلق السماء هو أعلم بصفتها وقد أخبرنا عن هذه الصفات لتكون برهاناً على أن كل كلمة في هذا القرآن الصفة هي حقّ من عند الله– عزّ وجلّ.

قال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ **القمر:(١)**.

ذكر جاد (2009) في العصر الحديث وبعد أربعة عشر قرناً من هذا الحدث: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ **القمر:(١)**.

وذاك الإخبار، يشاء ربنا – تبارك وتعالى – أن يظهر هذه الآية مرة أخرى متجددة واضحة على أيدي أناس لا يؤمنون بدين الإسلام ولم يستمعوا من قبل للقرآن ولا لحديث رسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) فقد اكتشف علماء الفضاء من خلال رحلاتهم المتعددة إلى سطح

القمر أن القمر قد أنشق من قبل وعاد والتأم بعد ذلك، وهذا عندهم يقين لا ريب فيه، وفي أحد ندوات الدكتور زغلول النجّار بإحدى جامعات بريطانية قال: إنّ معجزة انشقاق القمر على يد الرسول(صلى الله عليه وسلم) تم إثباتها حديثاً ثم حكى قصة أثبتت ذلك. قال أحد الأخوة الإنجليز المهتمين بالإسلام اسمه داود موسى بيتكوك وهو الآن رئيس الحزب الإسلامي البريطاني: أنّه أثنا بحثه عن ديانة أهداه صديق ترجمة لمعاني القرآن بالإنجليزية فتحها فإذا بسورة القمر فقرأ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ **القمر:(١)**، فقال هل ينشق القمر؟ ثم انصدّ عن قراءة باقي المصحف ولم يفتحه ثانية، ثم جلس أمام التلفاز البريطاني ليشاهد برنامجاً على ال بي بي سي يحاور فيه المذيع ثلاثة من العلماء الأمريكان وكان يعتب عليهم أنّ أمريكا تنفق الملايين، بل المليارات في مشاريع غزو الفضاء في الوقت الذي يتضور فيه الملايين من الفقراء، فظل العلماء يبررون ذلك أنّه أفاد كثيراً في جميع المجالات الزراعية والصناعية ...الخ، ثم جاء ذكر أحد أكبر الرحلات تكلفة فقد كانت على سطح القمر وكلفت حوالي 100 مليار دولار فسألهم المذيع: ألكي تضعون علم أمريكا على سطح القمر تنفقون هذا المبلغ؟؟ رد العلماء أنّهم كانوا يدرسون التركيب الداخلي لهذا التابع لكي يروا مدى تشابهه مع الأرض ثم قال أحدهم: فوجئنا بأمر عجيب هو حزام من الصخور المتحولة يقطع القمر من سطحه إلى جوفه إلى سطحه فأعطينا هذه المعلومات إلى الجيولوجيين فتعجبوا وقرروا أنه لا يمكن أن يحدث ذلك إلاّ أن يكون القمر قد أنشق في يوم من الأيام ثم التحم وأن تكون هذه الصخور المتحولة ناتجة من الاصطدام لحظة الالتحام، ثم يستطرد داود بيتكوك: قفزت من على المقعد وهتفت: معجزة حدثت لمحمد (صلى الله عليه وسلم) من أكثر من 1400 سنة في قلب البادية يسخر الله الأمريكان لكي ينفقوا عليها مليارات الدولارات حتى يثبتوها للمسلمين أكيد أن هذا الدين حق. وكانت سورة القمر سبباً لإسلامه بعد أن كانت سبباً في إعراضه عن الإسلام.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ **يونس:(٥).**

ذكر جاد (2009) لقد فرق العزيز الحكيم في الآية بين أشعة الشمس والقمر، فسمى الأولى ضياء والثانية نوراً وإذا نحن فكرنا في استشارة قاموس عصري لما وجدنا جواباً شافياً للفرق بين الضوء الذي هو أصل الضياء والنور، ولوجدنا أن تعريف الضوء هو النور الذي

تدرك به حاسة البصر المواد، وإذا بحثنا عن معنى النور لوجدنا أنّ النور أصله من نار ينــور نوراً أي أضاء. فأكثر القواميس لا تفرق بين الضوء والنور بل تعتبرهما مرادفين لمعنى واحد، ولكن الخالق – سبحانه وتعالى– فرق بينهما فهل يوجد سبب علمي لذلك؟ دعنا نستعرض بعض الآيات الأخرى التي تذكر أشعة الشمس والقمر، فمثلاً في الآيتين التاليتين:﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ نوح: (١٦)، ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ النبأ: (١٢ – ١٣) نجد أنّ الله – سبحانه وتعالى – شبه الشمس مرة بالسراج وأخــرى بالــسراج الوهّــاج والسراج هو المصباح الذي يُضيء إمّا بالزيت أو بالكهرباء، أما أشعة القمر فقد أعاد الخــالق تسميتها بالنور وإذا نحن تذكرنا في هذا الصدد معلوماتنا في الفيزيــاء المدرســية لوجــدنا أن مصادر الضوء تُقسّم عادة إلى نوعين: مصادر مباشرة كالشمس والنجوم والمصباح والــشمعة وغيرها، ومصادر غير مباشرة كالقمر والكواكب، والأخيرة هي الأجسام التي تستمد نورها من مصدر آخر مثل الشمس ثم تعكسه علينا، أما الشمس والمصباح فهما يــشتركان فــي خاصــية واحدة وهي أنّهما يعتبران مصدراً مباشر للضوء ولذلك شبه الخالق الشمس بالمصباح الوهّــاج ولم يشبه القمر في أي من الآيات بمصباح، وكذلك سمى ما تصدره الشمس من أشعة ضوء أمّا القمر فلا يشترك معهما في هذه الصفة فالقمر مصدر غير مباشر للضوء فهو يعكــس ضــوء الشمس إلينا فنراه ونرى أشعته التي سمّاها العليم الحكيم نوراً، ومن العجيــب حقــاً أننــا لــم نستوعب هذه الدقة الإلهية في التفرقة بين ضوء الشمس ونور القمر، فكان من المفــروض أنّ نفرق بين الضوء والنور ونسمي الأشعة التي

تأتي من مصدر ضوئي مباشر بالضوء وتلك التي تأتي من مصدر ضوئي غير مباشر بـــالنور، ولكننا خلطنا لغوياً بين الضوء والنور، واقتصرنا في العلوم على استخدام كلمة الضوء ونــسينا مرادفها وهو النور والسبب واضح ففي الإنجليزية والفرنسية بل والألمانية – وهي اللغات التي جاءت عن طريقها العلوم الحديثة– لا يوجد إلاّ مرادف واحد لهــذا المعنــى وهــو بالترتيــب (Light–Lumiere–Licht)، ولم يخطر ببالنا أو ببال المترجمين أنّ اللغة العربية أغنى مــنهم وأدق ففيها مرادفين لهذه الكلمة يجب أن نفرق بينهما تبعاً لنوعية مصدر الضوء ســواءً أكــان مباشراً أو غير مباشر.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ **المؤمنون: (١٤).**

ذكر الماrديني (2003) أن هذا التسلسل المتتابع لمراحل تكون الجنين الذي تصفه هاتان الآيتان الكريمتان من مرحلة النطفة فالعلقة فالمضغة غير المخلقة والمخلقة ثم ظهور العظام ثم كساء العظام لحماً في وصف دقيق كما يصفها العلم الحديث بعد مرور أربعة عشر قرناً من الزمان، أجل لم تعرف البشرية هذه التفاصيل وهذه الدقة سوى ما جاء في القرآن الكريم وما أظهر العلم الحديث فيما بعد.

وذكر الكحيلي (2008) كانت أساطير وخرافات نسجت حول عملية خلق الجنين في بطن أمه منذ آلاف السنين وحتى بداية القرن العشرين عندما جاء علم الأجنّة ليضع القواعد والأسس الصحيحة لمراحل تطور الجنين والعمليات التي تحدث منذ دخول النطفة إلى البويضة وحتى خروجه مخلوقاً كاملاً، تبدأ الرحلة مع دخول النطفة الذكرية واختراقها جدار البويضة الأنثوية، وهكذا تبدأ مرحلة الحياة ورحلة التكاثر والانقسامات وتشكل المخلوق، عندما تجتمع نطفة الرجل مع بويضة المرأة تبدأن بالتكاثر لتشكلان مجموعة ضخمة من الخلايا بعد أيام قليلة، هذه الخلايا تعلق في جدار الرحم وهذه المرحلة الثانية مرحلة (العلقة)، وتبدأ هذه العلقة بالتغذي من جدار الرحم ليزداد حجمها ويكبر، ثم يزداد تكاثر هذه العلقة بشدة وبشكل متسارع حتى تشكل كتلة من الخلايا، وبالتصوير الملون لهذه الكتلة تظهر وكأنّها قطعة لحم ممضوغة وعليها آثار مضغ الطعام ! وهذه هي المرحلة الثالثة وهي مرحلة (المضغة)، وهذا الاسم هو الأدق علمياً، والآن وبعد اكتمال هذه المضغة تبدأ العظام بالتخلّق من داخل هذه المضغة وهنا بدايات تخلُق الهيكل العظمي للجنين، وهذه هي المرحلة الرابعة(مرحلة العظام)، ثم تأتي المرحلة الخامسة، وهي مرحلة(اللحم) حيث يكسو الله – تعالى– بقدرته هذه العظام باللحم ويغلفها تغليفاً، إذن العظام تُخلق أولاً ثم تكسى باللحم ثانياً، والآن تأتي المرحلة السادسة والأخيرة، وهي المرحلة التي يتميز بها الجنين ويأخذ معالمه الأساسية، وهي مرحلة (الخلق الآخر)، أي تشكل الملامح الخارجية للجنين، وهذه المراحل الستة يقررها علم الأجنّة، بل إنّ هذا التقسيم لمراحل تطور الجنين متوافق تماماً مع العلم الحديث، وهو من أفضل التقسيمات لمراحل خلق الإنسان في بطن أمه، ويضيف لقد ساد الاعتقاد لدى الأطباء حتى وقت ليس ببعيد، بأن اللحم يُخلق أولاً ثم تُخلق

العظام، ولكن بعد أن تمكن العلماء من تصوير مراحل تشكل الجنين في بطن امه وتسريع هذه العمليات بواسطة الكمبيوتر، لاحظوا شيئاً مهماً وهو أنّ العظام هي التي تُخلق ثم تكسى باللحم!.

وذكر الزنداني (1985) في كتاب (توحيد الخالق). بعد أنّ تقدم علم الأجنّة عرف الأطباء أنّ الأصول الأولى للعظام تسبق في تكوينها الأصول الأولى للعضلات(اللحم) وذلك ما كان قد أشار إليه القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ ﴾ الزمر: ٦

ذكر المارديني (2003) إننا إذا قرأنا القرآن الكريم بإمعان نجد عدداً كبيراً مـن الآيـات تتكلم عن التناسل البشري، ومما يخلب اللب أن هذه الآيات جميعاً تتطابق بشكل كامل مع مـا قلناه من مراحل التلقيح سابقاً، وكما هو معروف اليوم في علم الحياة المعاصرة، ولنأخذ مـثلاً الآية المذكورة سلفاً فهذه الآية تؤكد على أنّ الجنين يتم علـى مراحـل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾، كما أنّها تُشير إلى بقاء الجنين في الظلمات طيلة الحمل ومدته، ولكن لابد أن نتـساءل عن كنه هذه الظلمات الثلاثة؟ يقول (يوكاي): إنّ الظلمات الثلاثة هي الحواجز الثلاثـة التـي تفصل الجنين عن العالم الخارجي، فالجنين يعيش داخل غشاء (المشيمة) التي توجد داخل الرحم الذي يوجد بدوره داخل بطن الأنثى، فالظلمات الثلاثة يمكن تفـسيرها بأنّهـا (ظلمـة غـشاء المشيمة، وظلمة الرحم ثم ظلمة جدار البطن). فالقرآن الكريم هو أول من قدّم تفـسيراً علميـاً للأطوار المختلفة في الجنين داخل الرحم.

ذكر جاد (2009) لم يتوصل العلم إلى الكشف عن هذه الظلمات إلاّ مؤخراً فـي القـرن العشرين، حيث قامت الثورة التكنولوجية وبواسطة آلات التنظيـر الجـوفي (Endoscopies) بالكشف عنها ورؤيتها. من بين هؤلاء العلماء الدكتور (كيث مور) صاحب المتـاب الـشهير (The Developing Human) حيث ذكر: (أنّ الجنين ينتقل في تخلقه من مرحلة إلى مرحلة داخل ثلاث أغطية وهي(جدار البطن، جدار الرحم، المشيمة مع أغشيتها) إن الآية الكريمة تدل كما فسّرها علماء التفسير على أن (الظلمات الثلاث) هي تلك الأغطية المحاطة بالجنين خـلال مراحل تخلقه (ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة)، فجدار البطن يحتوي الرحم وجـدار

الرحم يحتوي المشيمة والتي بدورها تحيط الجنين بأغشيتها، هذه الظلمات التي تحيط بـــالجنين ترافقه خلال نموه {خلقاً من بعدِ خلقٍ}، وتتأقلم مع حاجاته ريثما يخرج إلى النور، إذ يزداد حجم البطن والرحم، وكذلك المشيمة مع ازدياد حجم الجنين، فهي تحيط به وتحفظه من الـــصدمات، كما تقوم بنقل الغذاء والأكسجين له من الأم ونقل ثاني أكسيد الكربون والفضلات(البولينا) منه إلى الأم. في أية كتب طبيّة عند الأقدمين توجد معلومات عن ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمية؟ كل هذه الحقائق العلمية الجنينية تتطلب وجود مجهر وآلات تنظير جوفي وهو ما لم يكن متوفراً للإنسان قبل القرن العشرين. لكن القرآن المُنزّل على النبي الأمي (صلى الله عليـــه وسلم) قد أخبرنا عن هذه الحقيقة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ **النساء: (٥٦).**

ذكر الزنداني (1985) في كتابه (التوحيد): كان المعتقد أنّ الإحساس من صفات الجـــسد بكل أجزائه وأنّه متساوٍ في درجة إحساسه بالأشياء، لكن علم التشريح الحديث جاء بحقيقة جديدة كان الناس جميعاً يتجاهلونها هي: أنّ مراكز الإحساس بالألم وغيره إنما تتركز بالجِلـــد بكميـــة كبيرة، حتى أن الإنسان لا يشعر بألم وخزة الحقنة (الإبرة) إذا أُدخلت في جسمه إلاّ عند دخولها منطقة الجِلد، لكن القرآن يذكر هذه الحقيقة قبل علماء التشريح في القرن العـــشرين. قَالَ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ أي أنّ الإحساس بالألم والعذاب يتركّز في جلودهم فإذا نـــضجت استراحوا من عذاب النار، لكن العليم الخبير بخلقه يعلم ذلك ويخبرنا قبل أن نعرفه ويقول إنّـــه سيُبدّلهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب. فهل كان لمحمد (صلى الله عليه وسلم) أجهـــزة تـــشريح خاصة به دون الناس؟ أم هذه آية من آيات الله تشهد أنّ القرآن كلام الله قد نزله بعلمه –سبحانه – وصدق الله العظيم القائـــل: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ **فصلت: (٥٣).**

ذكر الكحيلي (2008) لقد درس الطب الحديث خصائص جِلد الإنسان وطبقاته وتطوره وعلاقة خلايا الجِلد بمراكز الإحساس في الجسم، وقد بيّنت البحوث الحديثة أنّ مراكز الإحساس بالألم موجودة في الجِلد وليس داخل الجسم! وأنّ أعظم أنواع الألم هو ألم الحروق، وهذا معروف طبيّاً، لأن حروق الجِلد تعني استمرار تنبيه مراكز الإحساس بالألم بشكل دائم، لذلك نجد القرآن العظيم عندما يتحدث عن عذاب الله يوم القيامة، يصور لنا شدة ألم هؤلاء الذين كفروا بآيات الله ولم يؤمنوا بها، فسوف يكون جزاؤهم نار جهنم. قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ **النساء:(٥٦)**، وأنظر معي إلى كلمة﴿ غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ﴾ التي قررت أنّ مراكز الإحساس بالعذاب موضوعة في جِلد الإنسان، وأنّ هذا الجِلد كلما نضج أبدله الله جِلداً آخر، كما بيّنت البحوث أنّ الجِلد المُحترق تماماً يفقد صاحبه الإحساس بالألم لأنّه يكون قد بدأ بمرحلة الموت، بينما إذا استمر العذاب وهو أقسى أنواع العذاب يوم القيامة، وهنا نوجّه سؤالاً لكل من لا يقتنع بكتاب الله – عزّ وجلّ – إذا كان القرآن كتاباً من صنع البشر فمن الذي أخبر محمد (صلى الله عليه وسلم) بهذه الحقائق الطبيّة الدقيقة؟.

قال تعالى:﴿ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾ **العلق:(١٦)**.

ذكر الزنداني (2000) كنت أقرأ دائما قول الله تعالى:﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾ **العلق: (١٥ – ١٦)**، والناصية هي مقدمة الرأس وكنت أسأل نفسي وأقول يا رب اكشف لي هذا المعنى.. لماذا قلت ناصية كاذبة خاطئة؟ وتفكرت فيها وبقيت أكثر من عشر سنوات وأنا في حيرة أرجع إلى كتب التفسير فأجد المفسرين يقولون: المراد ليست ناصية كاذبة وإنما المراد معنى مجازي وليس حقيقيا فالناصية هي مقدمة الرأس لذلك أطلق عليها صفة الكذب (في حين أن المقصود صاحبها) .. واستمرت لدي الحيرة إلى أن يسر الله لي بحثا عن الناصية قدمه عالم كندي الأصل ومن أشهر العلماء في علم المخ والتشريح والأجنّة (وكان ذلك في مؤتمر طبي عقد في القاهرة) وتواجد في ذلك المؤتمر طبيب ومعه زوجته، فلما سمعت زوجته هذا الكلام (ناصية كاذبة) قالت والهاء اين راحت؟ فالمفسرون يقولون: المعنى ناصية كاذب خاطئ قالت والهاء أين راحت؟ قلت في نفسي هذه الهاء هي التي دوختني عشر سنوات

الله – سبحانه وتعالى– يقول لنا:﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ نعود لبحث العالم الكندي، وقال فيه : منذ خمسين سنة فقط تأكد لنا أن جزء المخ الذي تحت الجبهة مباشرة الذي في "الناصية" هو الجزء المسئول عن الكذب والخطأ هو المكان الذي يصدر منه الكذب ويصدر منه الخطأ وأن العين ترى بها والأذن تسمع منها فكذلك كان هذا المكان الذي يصدر منه القرار هذا مصدر اتخاذ القرار فلو قطع هذا الجزء من المخ الذي يقع تحت العظمة مباشرة فإن صاحبه في الغالب لا تكون له إرادة مستقلة لا يستطيع أن يختار..اجلس.. اجلس..قم..قم ..امش ..يفقد سيطرته على نفسه مثل واحد تقلع له عينيه فإنه لا يرى فقال: منذ خمسين سنة فقط عرفنا أن هذا الجزء هو المسؤول عن هذا المكان الذي يصدر منه القرار فمن يتخذ القرار؟ نحن نعلم أن الروح هي صاحبة القرار وأن الروح هي التي ترى ولكن العين هي الجارحة والروح تسمع ولكن الأذن جارحة كذلك المخ هذا جارحة لكن في النهاية هذا مكان صدور القرار ولذلك قال تعالى:﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أي نأخذه أو نحرقه فسبحان الله كلمة جاءت في كتاب الله ... وهاء الحرف يعرف الناس سره، وبعد أن تقدم العلم أشواطا وجدوا أن هذا الجزء من الناصية في الحيوانات ضعيف وصغير (بحيث لا يملك القدرة على قيادتها وتوجيهها) وإلى هذا يشير المولى– سبحانه وتعالى–: ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ **هود:(٥٦)**، ولحكمة إلهية شرع الله أن تسجد هذه الناصية وأن تطأطئ لله، ولعل هناك علاقة بين ناصية تسجد بخشوع وبين سلوك يستقيم: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ **العنكبوت:(٤٥)**.

ذكر الكحيلي (2008) حتى وقت قريب كان العلماء يظنون أن كشف الكذب عملية مستحيلة عند الإنسان، ولكن بعد الدراسة التي قام بها فريق من الأطباء تبين لهم أنّ مركز الكذب عند الإنسان يقع في ناصية الرأس (أي مقدمة الرأس). هذه المنطقة من الدماغ خلف الجبين تتركز فيها مجموعة من الخلايا مهمتها توجيه الإنسان نحو الصواب أو الخطأ، هذا المركز أشبه بالبوصلة في السفينة والتي تقوم بتوجيه السفينة بالاتجاه الصحيح أو الخاطئ حسب ظروف العمل، إن ناصية الإنسان أو مقدمة رأسه تتركز فيها أية عملية كذب، لذلك من هنا جاء سعي العلماء إلى اختراع جهاز يمكن أن يستقبل الإشارات الواردة من هذا الجزء من الدماغ ويعالجها بواسطة الكمبيوتر، والبرامج الخاصة، ويحدد نوع هذه الإشارات ومستوى الكذب في حديث الشخص، وقد يكون جهاز كهذا وسيلة ودليل يقام به الحجة على المجرمين

كوسيلة جديدة في التحقيق معهم. إن القرآن العظيم حدثنا عن مركز الكذب عند الإنسان بدقةٍ تامةٍ، يقول تعالى: ﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾.

وهنا نتذكر حيرة العلماء في تفسير سرّ توجه الحيوانات والطيور وهجرتهم إلى أماكن بعيدة، وكيف يمكنهم معرفة الطريق. إنّ هؤلاء العلماء لو قرأوا هذه الآية لوجدوا إجابات شافية عن تساؤلاتهم، لأنَّ الله –تعالى – أودع في نواصي الحيوانات أجهزة دقيقة من ملايين الخلايا تعمل جميعها باستمرار لتوازن هذه الحيوانات وتوجهها لضمان استمرار حياتها. إنّ الله –تعالى – قد وصف ناصية الكافر بأنها﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ فالكذب يؤدي إلى الخطأ وقد ثبت أيضاً أنّ مقدمة الدماغ يكمن فيها مركز اتخاذ القرارات ويكون المريض عندها غير قادر على حل أي مشكلة تعترضه.

قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ **القيامة:(٤).**

ذكر جاد (2009) التفسير اللغوي: قال ابن منظور في لسان العرب: البنان: أطراف الأصابع من اليدين والرجلين، والبنانة: الإصبع كلها، وتقال للعقدة من الإصبع.

التفسير: قال القرطبي في تفسير هذه الآية: البنان عند العرب: الأصابع: واحدها بنانة.

قال القرطبي والزجاج: "وزعموا أنّ الله لا يبعث الموتى ولا يقدر على جمع العظام فقال تعالى: بلى قادرين على أن نعيد السّلاميات على صغرها، ونؤلف بينها حتى تستوي، ومن قدر على هذا فهو على جمع الكبار أقدر". ويجدر بنا أن نلفت النظر إلى أنّ العلماء لم يكن بين أيديهم من وسائل طبية حديثة توصلهم إلى ما اكتشفه علماء التشريح بعد ذلك بقرون.

مقدمة تاريخية:

ذكر جاد (2009) في عام 1823م اكتشف عالم التشريح التشيكي (بركنجي –Purkinje) حقيقة البصمات ووجد أنّ الخطوط الدقيقة الموجودة في رؤوس الأصابع (البنان) تختلف من شخص لآخر، ووجد ثلاثة أنواع من الخطوط: أقواس أو دوائر أو عقد أو على شكل رابع يدعى المركبات، لتركيبها من أشكال متعددة. وفي عام 1858م أي بعد 35 عاماً، أشار العالم الإنكليزي (وليم هرشل –William Herschel) إلى اختلاف البصمات باختلاف أصحابها، مما جعلها دليلاً مميزاً لكل شخص، وفي عام 1877م اخترع الدكتور (هنري فولدز – Henry Faulds) طريقة وضع البصمة على الورق باستخدام حبر المطابع، وفي عام 1892م أثبت

الدكتور (فرانسيس غالتون –Francis Galton) أنّ صورة البصمة لأي إصبع تعيش مع صاحبها طوال حياته فلا تتغير رغم كل الطوارئ التي قد تصيبه، وقد وجد العلماء أنّ إحدى المومياء المصرية المحنّطة احتفظت ببصماتها واضحة جليّة، وأثبت جالتون أنّه لا يوجد شخصان في العالم كله لهما نفس التعرجات الدقيقة وقد أكّد أنّ هذه التعرّجات تظهر على أصابع الجنين وهو في بطن أمه عندما يكون عمره بين 100– 120 يوماً، وفي عام 1893م اسس مفوّض اسكتلند يارد (إدوارد هنري –Edward Henry) نظاماً سهلاً لتصنيف وتجميع البصمات، لقد اعتبر أنّ بصمة أي إصبع يمكن تصنيفها إلى واحدة من ثمانية أنواع رئيسية، واعتبر أنّ أصابع اليدين العشرة هي وحدة كاملة في تصنيف هوية الشخص، وأُدخلت في نفس العام البصمات كدليل قوي في دوائر الشرطة في اسكتلند يارد. كما جاء في الموسوعة البريطانية، ثم أخذ العلماء منذ اكتشاف البصمات بإجراء دراسات على أعداد كبيرة من الناس من مختلف الأجناس فلم يُعثر على مجموعتين متطابقتين أبداً.

وذكر جاد (2009) حقائق علمية وهي التالية:

- يتم تكوين بصمات البنان عند الجنين في الشهر الرابع، وتظل ثابتة ومميزة طوال حياته.
- البصمات هي تسجيل للتعرجات التي تنشأ من التحام طبقة الأدمة مع البشرة.
- تختلف هذه التعرجات من شخص لآخر، فلا تتوافق ولا تتطابق أبداً بين شخصين.
- أصبحت بصمات الأصابع الوسيلة المثلى لتحديد هوية الأشخاص.

وهنا نلاحظ أنّ الآية في سورة العلق تتحدث أيضاً عن إعادة خلق بصمات الأصابع جميعها لا بصمة إصبع واحدة، إذ إن لفظ (البنان) يُطلق على الجمع أي مجموع أصابع اليد، وأما مفرده فهو البنانة، ويلاحظ أيضاً التوافق والتناغم التام بين القرآن والعلم الحديث في تبيان حقيقة البنان، كما أنّ لفظة (البنان) تُطلق على أصابع القدم، علماً أنّ بصمات القدم تعد أيضاً علامة على هوية الإنسان، ولهذا فلا غرابة أن يكون البنان إحدى آيات الله تعالى التي وضع فيها أسرار خلقه، والتي تشهد على الشخص بدون التباس فتصبح أصدق دليل وشاهد في الدنيا والآخرة، كما تبرز معها عظمة الخالق جل ثناؤه في تشكيل هذه الخطوط على مسافة ضيّقة لا تتجاوز بضعة سنتيمترات مربعة. تُرى أليس هذا إعجازاً علمياً رائعاً، تتجلى فيه قدرة الخالق القائل في كتابه:﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ **فصلت:(٥٣).**

قال تعالى: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ **النبأ:(٧)**.

ذكر النجار(2002) يصفُ القرآن الكريم الجبال في تسع وثلاثين آية صريحة، منها هـذه الآية الكريمة التي تصف الجبال بالأوتاد، وكما أن الوتد أغلبه مدفون في الأرض، وأقله ظاهر على السطح، ووظيفته التثبيت، فقد اكتشف علماء الأرض مؤخراً أنَّ هكذا الجبال، فكل نتـوء فوق سطح الأرض له امتداداً في داخلها طوله بين (10 إلى 15) ضعف ارتفاعه فوق سـطح البحر، فكلما كان الارتفاع فوق سطح الأرض كبيراً تضاعف الجزء الغائر في الأرض امتـداداً إلى داخلها، ليخترق الغلاف الصخري للأرض بالكامل، ويطفو في نطاق الضعف الأرضـي، وهو نطاق شبه منصهر، المادة فيه لدنة، عالية الكثافة، عالية اللزوجة، تطفو فيها أوتاد الجبـال كما تطفو جبال الجليد في مياه المحيطات، تحكمها في ذلك قوانين الطفو، فكلما بـرت عوامـل التعرية قمم الجبال، ارتفعت تلك الجبال إلى أعلى حتى تخرج امتداداتها الداخليـة مـن نطـاق الضعف الأرضي بالكامل، وحينئذ تتوقف الجبال عن الحركة حتى يتم بريها، فيظهر في أعماقها من الثروات الأرضية ما لا يمكن أن يتكون إلا تحت مثل تلك الظروف الاستثنائية من الضغط والحرارة، التي سادة في أعماق الجبال. هذا البيان القرآني المعجز، الذي يصف كلاً من الشكل الخارجي للجبال، وامتداده الداخلي، ووظيفته في كلمة واحدة ﴿أَوْتَادًا﴾ **النبأ:(٧)** يُظهر تفـوق القرآن على كل المعارف الإنسانية.

ويذكر الكحيلي (2008) لقد كشفت البحوث الجيولوجية الحديثة أنّ الجبال هي كالوتـد المغروس في الأرض. والذي قاد هذا الكشف هو وجود جذر للجبل داخل الأرض، فعند رسـم مخطط لهذا الجبل نراه كالوتد منه جزء بارز على الأرض هو الجبل والجزء الأكبر في عمـق الأرض، وقد درس الباحثون سرّ تكون الجبال والهدف منها وما هي فائدتها، فتبين أنّ الجبـال تمثل مثبتات للأرض خلال رحلة دورانها، فالأرض تدور بسرعةٍ كبيرةٍ تتجاوز ال1600 كيلو متراً في الساعة، وعند هذه السرعة يختل توازن الأرض لولا هذه الجبال التـي هـي بمثابـة موازنات لهذه الكرة الدوارة ! ثم إنّ دراسة سطح الأرض وتوزع الجبال والمحيطات فيه يبـين نوع من التوازن في الهيكل العام للأرض، وهنا يأتي البيان القرآني ليقول لنـا: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ **النبأ:(٧)**.

إذن الجبال عبارة عن أوتاد أليس هذا وصفاً دقيقاً للجبل؟ وهنا نسأل: من الذي جاء بهـذه الحقائق العلمية قبل أربعة عشر قرناً؟ أليست دليلاً على صدق كتاب الله –تعالى– .

ويذكر الزنداني (1985) في كتابه (توحيد الخالق): الوتد يغرس في الرمل ليثبت الخيمة، وهكذا الجبال قد اخترقت بامتداداتها الطبقة اللزجة التي تقع في أسفل الطبقة الصخرية التي تكون القارات، فأصبحت بالنسبة للقارات كالوتد للخيمة فالوتد يثبت الخيمة بالجزء الذي يغرس في الصحراء وهكذا الجبال تثبت القارات بالجزء المغروس منها في الطبقة اللزجة التي تقع تحت الطبقة الصخرية التي تتكون منها القارات، ولقد تأكد الباحثون من هذا عام 1965م وعلموا أنّه لولا أن الله قد خلق الجبال بشكل أوتاد لطافت القارات ومادت الأرض واضطربت من تحت أقدامنا.

قال تعالى﴿ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴾ الطارق:(١٢).

ذكر النجّار(2002) قال الأقدمون: هو انصداعها عن النبات، وهو صحيح، لأن الله– تعالى– جعل في تركيب تربة الأرض من المعادن والمركبات الكيميائية ما يتميأ (أي يمتص الماء) فيتمدد وينتفش حتى يرتفع إلى أعلى، فترق التربة رقة شديدة وتنشق، وبذلك تسمح التربة للنبة الطرية الندية المندفعة من داخل البذور المدفونة بالتربة والمعروفة باسم السويقة (تصغير ساق) طريقاً سهلاً إلى أعلى، تصل منه إلى سطح الأرض بسلام ، ولولا تلك الخاصية التي وضعها الله –تبارك وتعالى_ في التربة ما أنبت الأرض ولا كانت صالحة للحياة، وهذا صحيح، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية، اتجه العلماء إلى قيعان البحار والمحيطات بحثاً عن عددٍ من الثروات المعدنية التي بدأت احتياطاتها على اليابسة بالتناقص باستمرار في ظل الحضارة المادية المسرفة التي يعيشها إنسان اليوم، فوجدوا أنّ بأواسط البحار والمحيطات سلاسل جبلية عملاقة تفوق في ارتفاعها أحياناً أعلى القمم فوق اليابسة، وعند دراسة تلك الحواف البارزة في أواسط المحيطات، اتضح أنّها عبارة عن طفوح بركانية متراكمة فوق بعضها البعض عبر فترات زمنية طويلة، وأنّ تلك الطفوح لازالت تندفع عبرة شبكة هائلة من الصدوع التي تمزق الغلاف الصخري للأرض، بعمق يتراوح بين 65كم–150كم، وأنّها تمتد لمئات الآلاف من الكيلو مترات في جميع الاتجاهات (وكأنّها صدع واحد)، لتحيط بالأرض إحاطة كاملة، وتمزق غلافها الصخري إلى عدد من الألواح الأرضية المتباينة في مساحاتها وفي كتلتها، وأنّ هذه الشبكة الهائلة من الصدوع هي بمثابة صمامات الأمن للأرض، حيث تنطلق عبرها كميات هائلة

من الحرارة الناتجة من عمليات التحلل الإشعاعي في الغلاف الصخري للأرض، وفي نطـاق الضعف الأرضي(Asthenosphere) الذي يليه إلى الداخل في اتجاه مركز الأرض. ولولا أن قدّر الله -تعالى- للأرض تلك الشبكة الهائلة من الصدوع لانفجرت منذ اللحظة الأولى لتجمـد قشرتها، ومن هنا علمنا أنّ من صفات أرضنا الأساسية أنّها أرض ذات صدع، ولم نعلم ذلـك بيقين إلاّ في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين.

وذكر الكحيلي (2008) أن التصدعات والشقوق والاهتزازات موجودة في كل نقطة مـن نقاط الأرض، بل إن القشرة الأرضية بأكملها عبارة عن مجموعة من الألواح تقترب وتبتعد عن بعضها، هنالك تصدعات في أعماق البحار، في قاع المحيطات، وفي معظم مناطق العالم، والآن وفي كل لحظة هنالك تصدع مستمر في ألواح الأرض التي تتحرك باستمرار، وانظر معي إلى دقة البيان الإلهي: تعالى﴿ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴾فمن الذي أخبر سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو النبي الأمي بهذه الحقائق الدقيقة؟.

قال تعالى: ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ **النور:(٤٠)**.

ذكر الكحيلي (2008) إن الغوص في الماء ومعرفة أسرار البحار كـان مـن رغبـات الإنسان منذ وجوده على الأرض، ولكن الإنسان في الحالة الطبيعية لا يمكنه الغوص لأكثر من أمتار معدودة وذلك بسبب الضغط الكبير المتولد من وزن الماء فوقه، وعندما اخترع الإنـسان الغواصة تمكن من الوصول لأعماق كبيرة تقدر بمئات الأمتار أو آلاف الأمتار، وعنـدها تـم اكتشاف عالم قائم بذاته في أعماق المحيطات، ولعل الشيء الملفت للنظر هو اكتـشاف أمـواج عميقة أشد عنفاً من الأمواج التي على سطح البحر، فكما نرى أمواجاً متلاطمـة علـى سـطح البحر، أيضاً هنالك أمواج في عمق البحر، هذه الأمواج تحدث عنها القرآن في قـول الحـق – تبارك وتعالى-:﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ **النور:(٤٠)**، ونلاحظ كيف تتحدث الآية بوضوح عن البحر العميق الذي تغشاه الأمواج ثم من فوقه أمواج أخرى، وهنا ندرك دقة القرآن حتى في تشبيهاته، فالله -تعالى – يقول لنا بأن الكافر بربه والذي ضلّ عن سبيل الهـدى

مثله كمثل رجل يعيش تحت هذه الأمواج العميقة، قمة الظلام والضيق، فالله – تعالى – يشبه الضلال بهذه الظلمات ويتحدث عن أمواج في عمق البحر (اللجي هو العميق)، إنّ هذا النوع من المعرفة لا يمتلكه حتى أدباء عصرنا هذا، فكيف بالنبي الأمي (صلى الله عليه وسلم) الذي جاء في عصر عبادة الحجارة والأوثان، في ذلك العصر لم يكن هنالك إلا الأساطير، بينما القرآن نجده يحاكي كل العصور فهو كتاب الله – عزّ وجلّ –، إنّ الذي ينظر إلى الكرة الأرضية من الفضاء الخارجي يشاهد البحار تغطيها السحب بشكل كبير، وهذا ما تُظهرهُ صور الأقمار الاصطناعية، هذه السحب الكثيفة تحجب جزءاً كبيراً من نور الشمس ويبقى جزء صغير ليخترق أمواج البحر السطحية وبعد ألف متر تقريباً ينعدم الضوء تماماً عند مستوى الأمواج لذلك يقول تعالى: ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ ، فالأمواج تساهم في حجب قسم كبير من الأشعة الضوئية أيضاً، فيكون لدينا ظلام في قاع البحر، ومن فوقه طبقة من الأمواج الداخلية التي تضيف طبقة ثانية من الظلام، ثم يأتي الماء الموجود فوق هذه الأمواج والذي يضيف طبقة ثالثة من الظلام، ثم تأتي الأمواج على سطح البحر والتي تضيف طبقة رابعة من الظلام ثم تأتي طبقة الغلاف الجوي فوق سطح البحر لتشكل طبقة خامسة من الظلام ثم السحب والغيوم الركامية التي تشكل سادسة وهكذا ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ النور:(40)،فهل يمكن لإنسان يعيش تحت هذه الظلمات أن يرى يده؟ كذلك الذي ضل عن سبيل الله ونسي لقاءه أنّى له أن يرى نور الإيمان!

إذا كان الإنسان قبل مجيء القرن العشرين لا يستطيع الغوص في الماء إلاّ لعدد من الأمتار، كيف علم رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بهذه الأمواج في أعماق البحار؟ هل درس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوانين انكسار الضوء، وكيف يفقد الضوء جزءاً من طاقته عندما يخترق الماء أو الأمواج؟ إنّ الضوء الذي يخترق ماء البحر على عمق مائة متر لا يبقى منه إلاّ اقل من واحد بالمئة على هذا العمق، فكيف على أعماق آلاف الأمتار؟ إنّ الأمواج العميقة في البحر لم يتم اكتشافها إلاّ أقل من مائة سنة، ولم يتم دراستها وتصويرها إلاّ منذ سنوات قليلة فقط، إنّ الإنسان لا يمكنه الغوص إلى هذه الأعماق إلاّ باستخدام غواصة ذات جدران شديدة الصلابة والتحمل لتتحمل الضغط الكبير جداً الذي تسببه طبقة الماء فوقها، إذن الحياة مستحيلة تحت هذه الأعماق، فكيف تحدث القرآن عن إنسان يعيش على هذا العمق الكبير من الماء؟ إنّها معجزة جديدة، فالقرآن عن زمن سيخترع الإنسان فيه الغواصة وسينزل إلى أعماق البحر وسوف يتحقق قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا﴾، وهذا ما يحدث فعلاً مع

الغواصين في غواصاتهم حيث تنعدم الرؤيا بشكل شبه كامل عند عمق البحر، إذن في هذه الآية الكريمة عدة إعجازات: الحديث عن الظلمات في أعماق البحار، الحديث عن الأمواج العميقة في البحر، والحديث عن تحقق هذه الآية في المستقبل وقد تحققت فعلاً باختراع الغواصات.

قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ ﴾ **الروم: (١ – ٣).**

ذكر الكحيلي (2008) منذ زمن بعيد يحاول الإنسان وضع مخططات وخرائط للعالم الذي يعيش فيه، وحديثاً تم صنع خرائط للكرة الأرضية تعطي حدود اليابسة والبحار وارتفاع الجبال وانخفاض قاع المحيطات، والذي يتأمل خريطة كهذه يجد أنّ ارتفاعات الجبال تزيد على ثمانية كيلو مترات وانخفاض قاع البحر يزيد على اثنا عشر كيلومتراً أيضاً، ولكن على اليابسة هناك ارتفاعات وانخفاضات مختلفة، وجرت عادة العلماء على اعتبار سطح البحر هو خط الصفر، فهناك جبال مثل جبال الهملايا يزيد ارتفاعها على(8880) متراً فوق سطح البحر، وهناك أعماق في المحيطات مثل المحيط الهادي تزيد هذه الأعماق على (12000) متراً تحت سطح البحر، ولكن لو نظرنا إلى أخفض نقطة على سطح اليابسة، لوجدناها تلك المنطقة في فلسطين قرب البحر الميت، حيث تنخفض بحدود (392) متراً تحت سطح البحر وهي على اليابسة، وهذه النتيجة لم يتم إثباتها إلا حديثاً بواسطة الأقمار الاصطناعية، وهذه المنطقة الأدنى من سطح الأرض لها قصة، فقد دارت فيها معركة مشهورة قبل أربعة عشر قرناً، في عام(619) للميلاد قامت معركة بين الفرس والروم وكانت النتيجة انهزام الروم، وبعد هذه المعركة نزلت سورة الروم وفي مطلعها قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ ﴾، فكانت كلمة (أدنى) دقيقة جداً من الناحية الجغرافية، فالمعركة التي غُلبت فيها الروم كانت في أدنى الأرض، وسبحان الله! تأمل معي هذه الكلمة، لم يقل الله –تعالى– (أخفض الأرض) لأن أخفض منطقة على الأرض تقع في أعماق البحار، بينما كلمة (أدنى) فيها تعبير دقيق عن اليابسة حصراً، وهكذا نجد الدقة في مصطلحات القرآن العلمية، كيف لا تكون دقيقة وهي صادرة من رب السماوات والأرض– عزّ وجلّ– .

وذكر الزنداني (2000) التقيت مع واحد من أساتذة علوم الجيولوجيا في أمريكا اسمه البرفسور– بالما– وهو من كبار علماء الجيولوجيا في أمريكا جاء في زيارة وجاء ومعه نموذج للكرة الأرضية بها تفاصيل الارتفاعات محسوب ، فلما جلس قلت له: عندنا عبارة في القرآن (آية) تقول بأن منطقة بيت المقدس حيث دارت المعركة هي أخفض منطقة في العالم، لأن لفظ أدنى لفظ مشتق يأتي بمعنى أقرب أقول أدنى إلي من الأخ ، أدنى بمعنى أقرب فأدنى تأتي بمعنيين بمعنى الأقرب ومعنى الأخفض، فقلت له: الله قال: ﴿ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ المفسرون السابقون أخذوا المعنى الأول من أدنى، فقالوا: أقرب منطقة إلى بلاد العرب منطقة الأغوار في البحر الميت فهي أدنى الأرض بالنسبة لجزيرة العرب، فقالوا: أقرب لكن الآية تشتمل على المعنى الثاني بمعنى الأخفض، وقلت له: هي أخفض وأنا أعلم بأنّها أخفض، لكن أريده هو أن يقول فقال ذلك لما عرف أنّها من القرآن قال: ليست أخفض الأرض، قال فيه منخفضات موجودة في هولندا، وتحت مستوى البحر ومنخفضات كذا وأخذ يتذكر أخفض المناطق في العالم قلت له: أنا متأكد مما أقول استغرب الرجل وأنا أقول أنا متأكد مما أقول هذه الكرة الأرضية التي فيها الارتفاعات والانخفاضات أدارها بسرعة فلما أدارها على منطقة بيت المقدس والمنطقة حولها وجد سهماً طويلاً خارجاً من المنطقة ومكتوب بخط واضح أخفض منطقة في العالم! فلما رآها قال: صحيح! صحيح! الأمر كما قلت إنّها أخفض منطقة في الأرض.

ذكر جاد (2009) ذكرت الموسوعة البريطانية ما ترجمته:(البحر الميت، بقعة مائية مالحة مغلقة بين فلسطين المحتلة!! ((في الموسوعة إسرائيل فحذفنا ذلك وأثبتنا ما هو صواب)) والأردن، وأخفض جسم مائي على الأرض فانخفاضه يصل إلى نحو (1312قدم حوالي 400 متر) من سطح البحر. وقد أوضحت المصورات الجغرافية مستوى المنخفضات الأرضية في العالم أنّ أخفض منطقة على سطح الأرض هي تلك المنطقة التي بقرب البحر الميت في فلسطين حيث تنخفض عن مستوى سطح البحر بعمق(392) متراً، وقد أكّدت ذلك صور وقياسات الأقمار الاصطناعية، وهذه الحقيقة ذكرها القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، ويتجلى وجه الإعجاز في قوله – تعالى –: ﴿ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾، حيث تعني كلمة أدنى في اللغة أقرب وأخفض، فأخفض منطقة هي منطقة أغوار البحر الميت بفلسطين. تماماً كما سجلته الأقمار الاصطناعية بعد أربعة عشر قرناً.

وذكر النابلسي (2007) أدنى تعني شيئين: تعني أنّه الأسفل، وتعني أنه الأقـرب، فـإذا استبعدنا معنى الأقرب لكون الأرض كرة، بقى المعنى هو الأسفل، وقد أشارت كُتب التـاريخ، وأجمع المفسّرون على أنّ المعركة التي انتصر بها الروم على الفرس تحقيقاً لوعـد الله –عـز وجل –في بضع سنين، كانت في أغوار فلسطين، وحيث أن بعض علماء المسلمين أتجه إلـى أكبر علماء الجيولوجيا في العالم الغربي، وسأله هذا السؤال: أي مكان في الأرض هو أشـدّها انخفاضاً؟ لو قلنا: أي مكان على سطح الأرض بما فيها البحر، لأجاب هذا العالِم: إنّـه خلـيج مريانا، أو إنه وادي مريانا، أعمق نقطة في قعر البحار، يزيد انخفاضها عن اثنتي عشر ألـف متر، ولكن أدنى الأرض على اليابسة تقع في أغوار فلسطين، لم يكن بوسع الإنسان وقت نزول هذه الآية أن يمسح القارّات الخمس، وأن يعرف ارتفاع أعلى نقطة فيها، وأخفض نقطة فيهـا، ولكن القرآن أشار إلى أن الروم سيغلبون كما قال تعالى: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ **الروم:(٢ – ٣)**، وأدنى الأرض يعني أخفض نقطةٍ في الأرض، وقد توافقت كتب التاريخ مع قول الله –عزّ وجلّ –، في أن أخفض نقطة في الأرض هـي غـور فلسطين، وكما قال الإمام علي – كرّم الله وجهه –: في القرآن آيات لمّا تُفسّر بعد، هذا مصداق قول الله –عزّ وجـلّ –: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ **فصلت:(٥٣)**، حتى يتبين أنّه كتاب الله، وأن خالق الكون يعـرف أيّة نقطةٍ في الأرض هي أخفض من غيرها.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ البقرة: (٢٦).

ذكر النابلسي (2007) إذا وقفَتْ بعوضةٌ على يدك قتلتَها، ولا تشعرْ بشيءٍ، وكأنّ شيئاً لمْ يحدُثْ، لِهَوَانِها عليك، حتى إنّ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) قال: "**لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ**".(أخرجه الترمذي: كتاب الزهد، باب هوان الدنيا على الله، رقم الحديث:2320).

إنّ في رأسِ البعوضة مئة عينٍ، ولو كُبِّر رأسُ البعوضةِ بـالمِجْهَرِ الإلكترونـيِّ لرأينا عيونَها المئة على شكلِ خليةِ النحلِ، وفي فمها ثمان وأربعون سنّا، وفي صدرِ البعوضة ثلاثةُ قلوبٍ، قلبٌ مركزيٌّ، وقلبٌ لكلِّ جناحٍ، وفي كل قلبٍ أُذينان وبطينان ودسّـامان. وهي تملك جهازاً لا تملكُه الطائراتُ الحديثةُ، إنه جهازُ (رادار)، أو مستقبلاتٌ حراريةٌ، بمعنى أن البعوضة لا ترى الأشياءَ بأشكالِها وألوانِها، بل بحرارتِها، فلو أنّ بعوضةً وُجِدَتْ في غرفةٍ مظلمةٍ فإنّها ترى فيها الإنسانَ النائمَ، لأن حرارتَه تزيدُ على درجة حرارة أثاث الغرفـة، وحـساسيةُ هـذا الجهاز واحد من الألْفِ من درجة الحرارةِ المئويةِ، والبعوضةُ تملك جهازاً لتحليلِ الدم، فما كلُّ دمٍ يناسبها، فقد ينامُ طفلانِ على سريرٍ واحدٍ، وفي الصباحِ تجد جبينَ أحدِهما مليئـاً بلـسعاتِ البعوضِ، أمّا الثاني فلا تجد أثراً للسعِ البعوض فيه، والبعوضةُ تملكُ جهـازاً للتخـديرِ، فلـو غرستْ خرطومَها في جلد النائم لقتَلَها، ولكنها تخدِّرُ موضعَ لسْعِها، وحينما يزولُ أثرُ المخـدِّرِ يشعرُ النائمُ بألم اللسع، في حين أنّ البعوضة تطيرُ في جوِّ الغرفةِ، وتملـك البعوضـةُ جهـازاً لتمييع الدمِ الذي تمتصُّه من الإنسانِ، حتى يتيسَّرَ له المرورُ عبْرَ خرطومِها الدقيقِ، وللبعوضةِ خرطومٌ فيه ستُّ سكاكين، أربعُ سكاكينَ تُحدِثُ في جلدِ الملدوغ جرحاً مربَّعاً، ولا بـد مِـن أن يصلَ الجرحُ إلى وعاءٍ دمويٍّ، والسكّينتانِ الخامسةُ والسادسةُ تلتقيان لتكوِّنا أنبوباً لامتصاصِ دمِ الملدوغ، ويرفُّ جناحَا البعوضةِ عدداً كبيراً من المرَّاتِ في الثانيةِ الواحدة، حيث يـصلُ هـذا الرفيفُ إلى درجةِ الطنينِ، وفي أرجُلِ البعوضةِ مخالبُ إذا أرادتْ أنْ تقفَ على سطحٍ خـشنٍ، ولها محاجمُ إذا أرادتْ أن تقفَ على سطحٍ أمْلسَ، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا

﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ **البقرة:(٢٦)**.

قال ابن القضايا: "قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾

وهذا جوابُ اعتراضٍ اعترض به الكفار على القرآن، وقالوا: إنّ الرب أعظم من أن يذكر الذباب، والعنكبوت، ونحوها من الحيوانات الخسيسة، فلو كان ما جاء به محمدٌ كلام اللهِ لم يذكر فيه الحيوانات الخسيسة، فأجابهم الله – تعالى – بأن قال ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ﴾، فإن ضرب الأمثال بالبعوضة فما فوقها إذا تضمّن الحق، وإيضاحه، وإبطال الباطلِ وإدحاضه كان من أحسن الأشياء، والحسنُ لا يُستحيا منهُ، إنّ البعوضة ليست أقل شأناً من الحوت الأزرق الذي بلغ وزنه أكثر من مئةٍ وخمسين طناً، ويستهلك وليدُه في الرضاعة ثلاثمئة كيلو، حيث تعادل ثلاث رضعات من الحليب يومياً طناً واحداً، وإذا أراد الحوت أن يأكل أكلة متوسطةً يملأ بها معدته يحتاج إلى أربعة أطنان من السمكِ، وهذه وجبةٌ ليست دسِمَةً، وليس خَلْقُ البعوضةِ بأقلَّ مِن خلقِ الحوتِ، والدليل قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَـٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ** ﴾ **الملك:(٣)**، وقوله سبحانه: ﴿ **قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ** ﴾ **طه: (٥٠)**، إنّه خلْقٌ كاملٌ؛ بدءاً من الفيروساتِ التي لا تُرى إلا بالمجاهرَ الإلكترونيةِ، وهناك مخلوقاتٌ أدقُّ من ذلك، وانتهاءً بالمجراتِ التي تبعدُ عنا مليارات السنوات الضوئية، ذلكم اللهُ ربُّ العالمين، من الدَّرَّةِ إلى المجرةِ، نظامٌ واحدٌ، إتقانٌ واحدٌ، صنعَ اللهِ الذي أتقن كلَّ شيء.

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ **العنكبوت: (٤١).**

ذكر جاد (2009) كان التفسير السائد لدى المفسرين في الماضي لهذه الآية متجهّاً إلى التفسير المادي والذي يفسر الضعف والوهن بتلك الخيوط التي تبدو واهية شديدة الضعف التي لا تقي العنكبوت برداً ولا حرّاً، كان ذلك قبل أن يتطور العلم هذا التطور الكبير، وقبل أن يسبر الإنسان أغوار حياة الطيور والحيوانات والحشرات وكافة الكائنات الحيّة عن طريق كاميرات المراقبة الحديثة التي يمكنها مراقبة الكائن المراد مراقبته على مدار الساعة، ومن ثم التعرف على أدق تفاصيل حياته، ولكن العلم أثبت أنّ خيوط العنكبوت من أقوى الخيوط (مقارنة بخيوط الفولاذ بنفس السمك) ولكن الوهن في بيت العنكبوت كما رأينا سابقاً هو وهن في العلاقات الاجتماعية والحيوية في هذا البيت، فقد أثبتت الدراسات أنّ بيت العنكبوت أضعف بيت، بيت غابت منه المودة والرحمة: فالأنثى تأكل الذكر عقب التلقيح والسفاد، والأبناء يأكلون أمهم بعد اشتداد عودهم، ويهرب منه الذكر خوفاً على حياته، كما أثبتت أنّ بيت العنكبوت بيت يقوم على المصالح والمنافع الماديّة الدنيوية المؤقتة، فإذا انتفت المصالح، وانتهت المنافع فأسوأ علاقة فيه بعد ذلك، فالأنثى تغازل الذكر وتغريه وترحب به وتتزين له عندما تحتاج إلى سفاده فقط، وتحاول القضاء عليه بعد ذلك، فيهرب الذكر حفاظاً على حياته من افتراس الأنثى وفكوكها القاتلة والسامة، وهذا مثال للمرأة التي تتزوج الرجل من أجل الشقة والفيلا والبيت والمال والفساد، فإذا تمكنت منه، واستولت على أوراقه، وحصلت على توقيعاته، وثبتت مظالمها وأشبعت رغباتها أو حصلت من يشبعها أكثر، طردت الرجل من البيت وأرهقته في المحاكم، وإذا مرض الرجل أو ضعف فلا مكان له على سريرها وبين أحضانها وفي كنفها وتحت رعايتها، إنّها الأرملة السوداء(نوع من إناث العناكب) في عالم العناكب العجيب.

وذكر النابلسي (2007) بيتُ العنكبوتِ أَوْهَنُ بيتٍ على الإطلاقِ بنصٍّ هذه الآيةِ، قال العلماءُ: "(إنّ) حرفٌ مُشَبَّهٌ بالفعلِ، يفيدُ التوكيدَ، {وَإِنَّ أَوْهَنَ البيوت} ، واللام في قوله تعالى: {لَبَيْتُ} اللام: لامُ المُزَحْلَقَةِ، أساسُها لامُ التوكيد، زُحلِقَتْ من اسم إنّ إلى خبرها"، إذاً هناك توكيدان في الآيةِ، لقوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾

العنكبوت: (٤٣)، وهذا التعريفُ يفيدُ التخصُّصَ، فعلماءُ الحشراتِ وحْدَهم يعلمون سرَّ هذه الآيةِ.

جاء في بعضِ التفاسيرِ أنّ بيتَ العنكبوتِ ضعيفٌ لأنه لا يغني عنها من حرٍّ، ولا من قرٍّ، ولا من مطرٍ، ولا من رياحٍ، وهو ضعيفٌ لتفاهتِه، وحقارتِه، هكذا وردَ في بعضِ التفاسيرِ، لكن أستاذاً في علمِ الحشراتِ، في كُلّيةِ العلومِ في جامعةِ القاهرةِ قال في بعض كتبه العلميّةِ: "إنّ في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتًا﴾ إعجازاً علميّاً؛ حيث إنّ التي تبني البيتَ هي الأنثى، فجاءت تاءُ التأنيثِ في قولهِ:﴿كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتًاۖ﴾، الأنثى هي التي تغزلُ البيتَ، وهي التي تُرغِّبُ الذّكَرَ في الدخولِ إلى البيتِ، حيث تقومُ أمامه بحركاتٍ مُغريةٍ، وتُسمِعُه بعضَ الألحانِ الطنّانةِ، فيأوي إلى بيتِها، وبعدَ التلقيح تأكلُه إنْ لم يفرّ ويهرب، وتفترسُه، وتأكلُ أولادَها من بعدُ إنْ لم يفرّوا، ويأكلُ بعضُ أولادِها بعضاً، فضعفُ بيتِ العنكبوت إضافة إلى ضعفِ بنيتِه، هو ضعيف في علاقاتِه الداخليةِ، وقد يُجمعُ الضَّعفانِ في ضعفٍ واحدٍ، وقيل: إنّ الذي يسمحُ لزوجته أنْ تطغَى عليه، ويخضعُ لمشيئتِها، وينساقُ إلى أوامرِها، فيطيعها فيما لا يرضي اللهَ فهو كالأنعامِ، بل هو أضلُّ سبيلاً؛ لأنّ خضوعَ الذّكرِ للأنثى لا يكونُ إلا عند الحيواناتِ والبهائم.

والمسلمون اليومَ في محنتِهم مع أعدائِهم اليهودِ ومَن كان وراءَهم، إذا اعتمدوا على غير الله، وركنوا إلى قُوى الأرض، واستسلموا لها فمثلُهم: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتًاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ **العنكبوت: (٤١).**

ويود الباحث أن يُضيف وأسأل الله التوفيق .لا من باب التفسير ولكن من باب القياس أقول: مثل المُضِل والمُضَل الذين تربطهم علاقات واهية غير حقيقة والتي بمجرد ما أن

يشوبها نوع من تحقيق الغاية أو يشوبها نوع من انتفاء المصلحة فإن هذه العلاقة التي بُنيت على الباطل وعلى المصالح سوف تتمزق وتنتهي لضعف الرابط فيها كضعفه في بيت العنكبوت.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ **النحل(٦٨)**

ذكر النابلسي (2007) هذه الياءُ في قولهِ: {اتخذي} ياءُ المُؤَنَّثةِ المخاطبةِ، وكأنّ الآيــة مُنْصَبَّةٌ على الإناثِ حصراً دون الذكورِ، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ **النحل: (٦٨ - ٦٩)**، إنّ النحلَ هــو الحــشرةُ الوحيدةُ التي تستطيعُ تخزينَ رحيقِ الأزهارِ مِن أجلِ الغذاءِ، وهي إضافةً إلى بنائِها لخلايَاهَــا، وتصنيعِها للشّمعِ والعسلِ، فإنها تقومُ بعملٍ جليلٍ، هو تلقيحُ الأزهارِ، ودونَ تدخُّلِ النحــلِ فــإنّ عدداً كبيراً مِن النباتاتِ لا يُثمِرُ، والنحلُ مِن الخلايا ذاتِ النظامِ الاجتماعي الدقيقِ المُحكَمِ، الذي تعجزُ عن تقليدِه أرقى المجتمعاتِ البشريةِ، وتزورُ النحلةُ ما يزيد على ألفِ زهرةٍ لكي تحصلَ على قطرةٍ مِنَ الرحيقِ، وتحتاجُ القطرةُ الواحدةُ مِن الرحيقِ إلى أنْ تَحُطَّ النحلــةُ علــى ألــفِ زهرةٍ، أو أكثرَ، ومِن أجلِ أنْ تجمعَ النحلةُ مئة غرامٍ مِنَ الرحيقِ تحتاجُ إلى مليونِ زهرةٍ، وإنّ سرعة النحلةِ في طيرانِها تزيدُ على خمسةٍ وستينَ كيلو متراً في الساعةِ، فهــي تقــاربُ فــي سرعتِها سرعة السيارةِ، فإذا كانتْ محمّلةً برحيقِ الأزهارِ تنزلُ سرعتُها إلى ثلاثينَ كيلو متــراً في الساعةِ، ولا تَنْسَوْا أنّ حمولةَ النحلةِ من رحيقِ الأزهارِ يعادلُ ثُلُثَيْ وزنِها، ويحتاجُ الكيلــو الواحدُ مِن العسلِ إلى طيرانٍ يعادلُ أربعمائة ألفِ كيلو مترٍ تقريباً، ويحتاجُ الكيلو الواحدُ مــن العسلِ إلى عشرِ دوراتٍ حولَ الأرضِ في خطِّ الاستواءِ، أي ما يعادلُ عشرةَ أضعافِ محــيطِ الأرضِ، ويطرأُ على الرحيقِ في أثناءِ الطيرانِ تبدلٌ كيميائيٌّ، وإنّ بعضَ الدولِ المتقدِّمــةِ فــي الصناعةِ تأخذُ الموادَّ الأوليةَ مِن قارةٍ، وفي طريقِها إلى المصانعِ تُجري على هذه الموادِّ عملياتٍ كثيرةً معقدةً في الباخرةِ نفسِها، كسباً للوقتِ، وتوفيراً للجهدِ، فإذا ابتدعَ هؤلاءِ هذه الطريقةَ، فإنَّ النحلةَ سَبَقَتْهُم في هذا أشواطاً كثيرةً، إنّها في أثناءِ طيرانِها تُجري على الرحيقِ تبدُّلاتٍ كيماويةً كثيرةً، إنه إذا كان موسمُ الأزهارِ غزيراً فإنّها تعطِي حمولتَها لنحلةٍ أخرى، وتعودُ سريعاً لكسبِ الوقتِ، وجَنْيِ رحيقِ الأزهارِ، وإذا كانت الأزهارُ قليلةً، فإنها تدخلُ بها إلــى داخــلِ الخليّــةِ، وتضعُها في المكانِ المناسبِ، و أمّا الملكةُ فهي أكبرُ النحلِ حجماً، فهي تضعُ كلَّ يومٍ في فصلِ الربيعِ قريباً من ألفٍ إلى ألْفَيْ بيضةٍ، والذي يأخذُ بالألبابِ أنَّ هذه الملكة تضعُ الملكــاتِ فــي

مكانٍ، والذكورَ في مكانٍ آخرَ، والإناثَ في مكانٍ غيره، وأن امرأةً درستِ الطبَّ، وتخصّصتْ في الأمراض النسائيةِ،

وفي الولادةِ، وتزوَّجتْ، وحملتْ، هل تعرفُ ما في بطنِها بنفسها؟ إنَّ ملكة النحلِ تعرفُ أنَّ في بطنِها ذكراً، أو أنثى، أو ملكةً، وحينما تأتي لتضعَ البيضَ تَضَعُه في المكـــانِ المناســـبِ، و إنّ العاملاتِ منهنَّ يأتينَ بالطعامِ الخاصِّ بالملِكَةِ، ويسمِّي علماءُ النحلِ هذه الـــنحلاتِ الوصـــيفاتِ، وإذا ماتتِ الملكةُ اضطربتِ الخليةُ، ويلاحِظُ الإنسانُ هذا التبدُّلَ، وحُمَّةُ الملِكَةِ لا تَلْدَغُ الإنسانَ، بل تلدغُ ملكةً أخرى تُنافِسُها على منصبِها، لذلك كانت مهمةُ الذكورِ تلقيحَ الملِكـــاتِ، ومهمـــةُ الإناثِ العملَ، والملكةُ مهمَّتُها الولادةُ. هذه آيةٌ من آياتِ اللهِ عزَّ وجلَّ دالةٌ على عظمتِـــه، قـــال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

النحل: (٦٨ – ٦٩)، وشاءتْ حكمةُ اللهِ أنْ يخلقَ مجتمعاً قائماً على أعلى مـــستوياتِ التعـــاونِ والتكاملِ، والاختصاصِ والعملِ الدؤوبِ المُنتِجِ، والتنظيمِ المعجزِ، بأمرٍ تكوينيٍّ لا بأمرٍ تكليفيٍّ، لذلك لا يمكن أنْ تجدَ في هذا المجتمع خللاً، ولا فساداً، إنه كمالٌ خَلْقيٌّ مطلقٌ، لأنَّ أمْرَه هنـــا تكوينيٌّ، لا تكلِيفيٌّ، هذا ما نجدُه في مجتمع النحلِ، إنه مجتمعٌ موحَّدٌ، متكاملٌ، على رأسِه ملكةٌ واحدةٌ، لا تنازعُها أخرى، تشعرُ كلُّ نحلةٍ في الخليةِ بوجودِ الملكةِ عن طريقِ مـــادةٍ تفرزُهـــا، وتنقلُها العاملاتُ إلى كلِّ أفرادِ الخليةِ، فإذا ماتتِ الملكةُ اضطربَ النظامُ في الخليـــةِ، وعَمَّـــتِ الفوضى، وشُلَّتِ الأعمالُ، وإنّ لإناثِ النحلِ أعمالاً متنوعةً كثيرةً تُوَزَّعُ فيمـــا بينهـــا بحـــسبِ أعمارِها، واستعدادِها الجسمانيِّ، وعندَ الضرورةِ، وعند الخطرِ، وفي المواسم الصعبةِ تعملُ كلُّ نحلةٍ أيَّ عملٍ يُفْرَضُ عليها. هناك وَصيفاتٌ للملكةِ يَقُمْنُ على خدمتِها، وجَلبِ الطعـــام الملكـــيِّ لها، وهناك حاضناتٌ مُرَبِّيَاتٌ، يَقُمْنَ برعايةِ الصغارِ، وجلْبِ الغذاءِ المناسبِ، وهناك عـــاملاتٌ يُحضِرنَ الماءَ إلى الخليةِ، وأخرياتُ يَقُمْنَ بتهويةِ الخليةِ صيفاً، وتدفئَتِها شتاءً، وترطيبهـــا فـــي وقتِ الجفافِ، وغيرُهنّ يَقُمْنَ بتنظيف الخليةِ، وجعلِ جدرانِها ملساءَ، ناعمةً، لامعةً عن طريـــقِ مواد خاصّةٍ، وهناك حارساتٌ يَقُمْنَ بحراسةِ الخليةِ من الأعداءِ، ولا يسمحنَ لنحلـــةٍ أنْ تـــدخلَ الخليةَ ما لم تذكرْ كلمة السرِّ، وإلاَّ قُتِلَتْ، وكلمةُ السرِّ تُبَدَّلُ عند الضرورةِ، وهناك مَـــن يَقُمْـــنَ بصنع أقراصِ الشمع ذاتِ الشكلِ السداسيِّ، الذي تنعدمُ فيه الفراغاتُ البَيْنِيَّةُ، بأسلوبٍ يعجزُ عن تقليدِه كبارُ المهندسين، وهناك رائداتٌ يَقُمْنَ بمهمةِ استكشافِ مواقع الأزهارِ، فإذا عَثَرْنَ عليهـــا عُدْنَ إلى الخليةِ، ورَقَصْنَ رقصةً خاصةً تُحَدِّدُ هذه الرقصةُ لبقيةِ النحلاتِ العاملاتِ الموقعَ، من

حيثُ المسافةُ، ومن حيث الاتجاهُ، ودرجةُ النشاطِ في الرقصِ تدلُّ على وفرةِ الغذاءِ، أو تناقُصِه، والجمهرةُ الكبيرةُ مِن العاملاتِ تنطلقُ إلى مواقع الأزهارِ لجني رحيقِها، لأنَّه المادّةُ الأوليةُ، وتعودُ النحل إلى الخليةِ بعدَ أخذِ الرحيقِ بطريقةٍ لا تزالُ مجهولةً حتى اليوم، والنحلُ أكْفَأُ الحشراتِ في جمعٍ، ونقلٍ، وتخزينِ أكبرِ قَدْرٍ مِن رحيقِ الأزهارِ، في أقصرِ وقتٍ، وفي أقلِّ مجهودٍ، وهي أكفأُ الحشراتِ في تلقيحِ النباتاتِ، لتساعدَها على إنتاجِ البذورِ، والثمارِ، ويخرجُ النحلُ إلى مكانٍ واحدٍ، محدَّدٍ مسبقاً، لتجنيَ رحيقَ أزهارِ نوعٍ واحدٍ، محدَّدٍ مسبقاً، واللافِتُ للنظرِ أنّ أمراضَ النحلِ كلَّها لا تنتقلُ إلى الإنسانِ عن طريقِ العسلِ، ويتمتّعُ النحلُ بقدرةٍ على الإحساسِ بالزمنِ يصعبُ تفسيرها، فيعرفُ متى تُفْرِزُ أزهارُ كلِّ نوعٍ من النباتاتِ رحيقَها، ومتى تنثرُ حبوبَ لقاحِها، ثم يداومُ على زيارةِ كلٍّ منها في الموعدِ المناسبِ.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ ﴾ الحج:(٧٣).

ذكر جاد (2009) لقد أثبت العلم الحديث الإعجاز العلمي لهذه الآية، فالذبابة تمد فمها من أسفل رأسها إلى السطح المقابل له، مكونة بذلك أنبوباً لامتصاص الطعام، وإذا نظرت بدقة إلى الأنبوب الماص لوجدت أنّ الطرف الملامس لسطح الطعام متسعاً وكأنه مكنسة كهربائية، بعد ذلك تبدأ الذبابة بفرز إفرازاتها التي تمكنها من تحليل وامتصاص ولعق المواد الكربوهيدراتية وغيرها الموجودة في الطعام ثم تبدأ هذه المواد بالتحلل إلى مواد بسيطة التركيب لمساعدتها على امتصاصه خلال الأنبوب، فالذباب لا يملك جهاز هضمي معقد لذلك يلجئ إلى الهضم الخارجي وذلك من خلال إفراز عصارات هاضمة على المادة المراد التغذية عليها ثم تدخل هذه المواد المهضومة خارج الجسم إلى الأنبوب الهضمي حتى يتم امتصاصها لتسير في الدورة الدموية إلى خلاياه ويتحول جزء منها إلى طاقة تمكنه من الطيران وجزء آخر إلى خلايا وأنسجة ومكونات عضوية وجزء أخير إلى مخلفات يتخلص منها جسم الذباب فإن قام العلماء باستخراج ما ببطن الذبابة فإنه لن يكون هو نفسه الطعام الذي سلبته الذبابة لأن الطعام الذي دخل في جوف الذبابة لم يعد نفسه الذي سلبته وإنما يحتاج إلى تجميع مركباته التي قد تفتت فلهذا لا نستطيع استنقاذه والعجز يأتي من أنّ الطعام وحتى قبل دخوله ماصة فم الذبابة طرأ عليه التغيير، ولاحظ أنّه لو أراد العلماء أخذ الطعام من فم الذبابة ولو من بداية دخوله الماصة، فإن ذلك لن يجدي شيئاً، وذلك أنّ الطعام قد تحول إلى مركبات مختلفة تماماً حتى قبل امتصاصه لذلك (لا يستنقذوه منه) أبداً .

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة

في الأدب التربوي العربي بحوث ودراسات متعددة تناولت أهمية الإعجاز العلمي قام الباحث بالاطلاع عليها ومنها الدراسات التالية:

أجرت عفانة (2000) دراسة هدفت إلى إبراز الإعجاز الرياضي في القرآن الكريم من خلال لفت النظر إلى ما تضمنته بعض الآيات القرآنية من أساليب البرهان عامة، وأساليب البرهان الرياضي خاصة التي تم التوصل إليها بعد نزول القرآن الكريم بقرون مما يدل على أنّ القرآن معجزة مستمرة في كل زمان ومكان، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي ،وكانت عينة الدراسة الكتب الدراسية والقرآن الكريم، واعتمدت الدراسة أداة تحليل لإبراز الإعجاز الرياضي في القرآن الكريم كأداة للدراسة ،وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :إن براهين القرآن الكريم واستدلالاته عقلية صحيحة لا تختلف بين أمة وأخرى أو لغة وأخرى فهي براهين قائمة على أسس متينة من الجودة والإحكام سواءً في مقدماتها أو نتائجها أو علاقاتها المنطقية فالمنطق القرآني قائم على منطق البرهان ومنطق البلاغة والبيان.

وأجرى عبد الغني (2005) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تدريس وحدة (الغلاف الجوي والأرض) لطلاب الصف السابع في مدينة المنيا في جمهورية مصر العربية، واكتسابها للمفاهيم العلمية واتجاههم نحو مادة العلوم، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكونت عيّنة الدراسة من (120) طالب وطالبة قُسّمت على مجموعتين بالتساوي ضابطة وتجريبية، واستخدمت الدراسة اختبار تحصيلي للمفاهيم العلمية ومقياس للاتجاه نحو المادة كأدوات للدراسة، وقد خلصت الدراسة بنتائج أهمّها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي للمفاهيم العلمية ومقياس الاتجاه نحو المادة لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة بضرورة الاستخدام الوظيفي للمفاهيم العلمية في مواقف جديدة، وضرورة استخدام الأنشطة التربوية المتنوعة التي تُسهم في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم مثل (التجارب العلمية ،الرحلات العلمية الترفيهية، المسرح التعليمي).

وأجرى كشكو (2005) دراسة هدفت إلى بناء وتجريب برنامج تقني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي القرآني لتنمية التفكير التأملي في العلوم لدى طلبة الصف التاسع بغزة، واستخدمت الدراسة المنهج البنائي والمنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة

من مجموعتين إحداهما تجريبية وعددها (35)، والأخرى ضابطة وعـــددها (35) لكـــل مـــن الطلاب والطالبات، واستخدمت الدراسة اختبار لقياس التفكير التأملي كأحد أدوات الدراسة، وبعد إجراء الاختبار البعدي، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لـــصالح المجموعـــة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لـــصالح الطالبـــات، وأوصـــت الدراســـة بالاستفادة من البرنامج التقني المقترح في ضوء الإعجاز العلمي القرآني، والتركيز على وضع مناهج وأساليب تدريس جديدة تعمل على تنمية التفكير التأملي .

وأجرى السنباني (2006) دراسة هدفت إلى تحديد الدور الذي يمكن أن يسهم بـــه إدراج الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة في تدريس وحدة دراسية مطوّرة في مـــادة الأحيـــاء، وأثر ذلك على التحصيل العلمي والاتجاه نحو مادة الأحياء، وكذلك هدفت إلى تأصيل الأهميـــة الكبرى لتضمين الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، والمعايير التربوية التي يستند إليهـــا هـــذا المفهوم نظرياً، وقد استخدمت الدراسة المنهج البنائي والمنهج التجريبي، وكانت عيّنة الدراســـة مُكوّنة من مدرسة للبنين وأخرى للبنات من مدارس أمانة العاصمة في اليمن، وقد أعدّ الباحـــث اختبار تحصيلي للمفاهيم العلمية ومقياس للاتجاه نحو المادة كأدوات للدراسة، أوضحت نتـــائج الدراسة أنّ هُناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجمـــوعتين وذلـــك فـــي الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه نحو مادة الأحياء لصالح طلبة المجموعة التجريبية.

وأجرى إبراهيم (2011) دراسة هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج مقترح قائم علـــى منهج الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في التدريس في تنمية التفكير العلمي والـــوعي البيئـــي والقضايا الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وأستخدم الباحث لتنفيذ تلك الدراسة المـــنهج التجريبي والمنهج البنائي والمنهج الوصفي والتحليلي، وقد تكونت عيّنة الدراسة من (40) طالباً من طلاب السنة الأولى في المرحلة الإعدادية (الصف السابع) كمجموعة تجريبية، وقـــد أعـــدّ الباحث مجموعة من الأدوات لتحقيق أهداف الدراسة وهي: برنامج مستند للإعجاز العلمي فـــي القرآن الكريم، واختبار للتفكير العلمي، وقائمة من القضايا الأخلاقية التـــي يمكـــن تطويرهـــا، ومقياس لقياس الوعي البيئي والقضايا الأخلاقية، وقد توصّلت الدراسة لمجموعة مـــن النتـــائج أهمها فاعلية البرنامج القائم على منهج الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تنميـــة التفكيـــر العلمي، الوعي البيئي والقضايا الأخلاقية لدى الطلبة، ووجود دلالة إحـــصائية بـــين متوســـط درجات الطلبة في اختبار البعدي للتفكير العلمي ووجود دلالة إحصائية بين نمو التفكير العلمي، ونمو الوعي البيئي والقضايا الأخلاقية لدى الطالب.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة ذات الصلة:

ومن خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة تبين ما يأتي :

- هدفت بعض الدراسات السابقة إلى التعرف لأهمية استخدام الإعجاز العلمي بالقرآن الكـريم، ومن هذه الدراسات: دراسة عبد الغني (2005)، ودراسة كشكو(2005)، ودراسة السنباني (2006)، ودراسة إبراهيم(2011) ولكنها لم تهتم بأهمية الإعجاز العلمي في كتاب التربية الإسلامية لصف الثامن الأساسي.

- قامت بعض الدراسات السابقة بالاعتماد على برامج مقترحة قائم على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لتنمية التفكير ومنها: دراسة كشكو (2005)، ودراسة إبراهيم(2011)، وتميزت هذه الدراسة الحالية في أنها تعرفت على قيم الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم، كما أنها اعتمدت في جمع البيانات على استبانة تضم قيم الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم للصف الثامن الأساسي حسب علم الباحث .

- اتفقت دراسة عبد الغني(2005)، ودراسة كشكو(2005)، ودراسة السنباني (2006)، ودراسة إبراهيم(2011) مع الدراسة الحالية من حيث الهدف وهو الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم وتميزت عنهم بأنه حددت قيم الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم الواجب تضمنها في كتاب التربية الإسلامية لصف الثامن الأساسي المقر من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي2015/2014. بينما دراسة عبد الغني ودراسة كشكو ودراسة السنباني (2006) ودراسة إبراهيم (2011) لم تركز على كتاب التربية الإسلامية بصورة خاصة.

- وتميزت هذه الدراسة عن باقي الدراسات بأنها تناولت مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم ، مستخدماً استبانة مكونة من خمس مجالات كل مجال يتضمن مجموعة من قيم الإعجاز العلمي، وهذه الدراسة الوحيدة على حد علم الباحث التي أجريت في الأردن على مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

تم في هذا الفصل عرض إجراءات تطبيق الدراسة ميدانيًا والتي اتبعها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة، من بيان منهج الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة وأداة جمع المعلومات والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها وثباتها والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة وتحليل المعلومات وذلك على النحو التالي:

منهج الدّراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الأسلوب المسحي في تنفيذها، وذلك عن طريق جمع المعلومات من خلال استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة ومعالجتها إحصائيا.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية الذين يُدرّسون الصف الثامن الأساسي البالغ عددهم (250)، وذلك حسب كشوف قسم الشؤون الإدارية في مديرية التربية والتعليم عمّان الرابعة للعام 2015/2014.

عيّنة الدراسة:

طبقت الدراسة على (80%) من معلمي التربية الإسلامية الذين يُدرّسون الصف الثامن في مديرية عمّان الرابعة حيث قام الباحث بتوزيع (200) استبانة على معلمي التربية الإسلامية في مديرية عمان الرابعة استرجع منهم (193) وبلغ عدد الاستبانة الصالحة للتحليل الإحصائي (187)،فبلغت النسبة المئويّة للعيّنة(75%) الجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس.

جدول (1)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس (ن=187)

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	86	46.0
أنثى	101	54.0
المجموع	187	100.0

يظهر من الجدول (1) أن عدد الذكور في العينة بلغ (86) بنسبة مئوية (46.0%)، بينما بلغ عدد الإناث (101) بنسبة مئوية (54.0%).

أداة الدِّراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والحصول على النتائج تم تصميم أداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة بصورتها الأوليّة بالاطلاع على الأدب النظري وكتاب التربية الإسلامية المخصص لطلبة الصف الثامن الأساسي، والتعرف على كيفية بناء الأداة، وتكونت الاستبانة بصورتها الأوليّة من (29) فقرة، وقد تم توزيع هذه الفقرات على خمس مجالات من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وهي: (الإعجاز العلمي القرآني الخاص بالسموات، و الإعجاز العلمي القرآني الخاص بالإنسان، والإعجاز العلمي القرآني الخاص بالأرض، والإعجاز العلمي القرآني الخاص بالحيوانات، والإعجاز العلمي القرآني الخاص بالحشرات)، وجرى توزيع الاستبانة على مجموعة من المُحكّمين .

حيث تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي حيث إن درجة (1) تعبر عن قليلة جداً، ودرجة (2) تعبر عن قليلة، ودرجة (3) تعبر عن الدرجة المتوسطة، ودرجة (4) تعبر عن الدرجة الكبيرة، ودرجة (5) تعبر عن الدرجة الكبيرة جدا، وتم اعتماد المتوسطات الحسابية لتفسير تقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبانة، وعلى كل مجال من مجالاتها.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها على عدد من أساتذة الجامعات الأردنية العامة والخاصة ذوي الخبرة والاختصاص (جامعة آل البيت، جامعة اليرموك، جامعة العلوم الإسلامية) وبلغ عددهم (11) محكماً، ملحق (1)، وطلب الباحث من المحكمين دراسة الاستبانة وقراءة فقراتها وإبداء آرائهم في الكفايات التي تضمنها من حيث:

- الصياغة اللغوية.
- وضوح الفقرات وملائمتها للمجال.
- حذف أو إضافة ما ترونه مناسباً من الفقرات.
- أية اقتراحات أخرى ترونها مناسبة.

وبعد اخذ آراء المحكمين تم إضافة سؤال في مقدمة الاستبانة وهو(تم اعتماد سلسلة النجّار للإعجاز العلمي في هذه الاستبانة)، وحذف فقرات من الاستبانة الأولية والبالغ عددها (9) فقرات، وهي 1. الفقرة الخاصة بالإعجاز العلمي الخاص بـ (النجوم مصابيح)، 2.الفقرة

الخاصّة بالإعجاز العلمي الخاص بــ (أهميّة مدة الرضاعة) 3. الفقرة الخاصة بالإعجاز العلمي الخاص بــ (نقصان الأرض من أطرافها) 4. الفقرة الخاصة بالإعجاز العلمــي الخــاص بــــ (تحرك الجبال) 5. الفقرة الخاصة بالإعجاز العلمي الخاص بــ(التقــاء البحــران)، 6.الفقــرة الخاصة بالإعجاز العلمي الخاص بــ (ذكاء الغراب)، 7. الفقرة الخاصــة بالإعجــاز العلمــي الخاص بــ (جلسة الكلب)، 8. الفقرة الخاصة بالإعجاز العلمي الخاص بــ (لهث الكلــب)، 9. الفقرة الخاصة بالإعجاز العلمي الخاص بــ (كذب الحيوانات)، وإضافة فقرة في مجال الإعجاز العلمي القرآني الخاص بالأرض وهي(الإعجاز في الصدع للأرض)، وإضافة سؤال في نهايــة الاستبانة موجّه إلى المعلمين وهو (هل ترى ضرورة إضافة مواضيع الإعجاز العلمي في كتُب التربية الإسلامية... ولماذا؟)، وظهرت الأداة بشكلها النهائي مكونة من (21) فقرة كمــا فــي الملحق (2)، ولتحليل بيانات الدراسة تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي، أما فيما يتعلــق بالحدود التي اعتمدتها هذه الدراسة فقد تم اعتماد المقياس التــالي للحكــم علــى المتوســطات الحسابية:

- من 1- أقل من 2.33 . بدرجةٍ منخفضة.
- من 2.33-أقل من 3.67. بدرجةٍ متوسطة.
- من 3.67-5 . بدرجةٍ مرتفعة.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات التطبيق من خلال توزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (15) معلم ومعلمة واستخراج معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة والأداة ككل تطبيق معادلة (كرونباخ الفا)، الجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

معامل ثبات التطبيق بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) ومعامل ثبات الأداة بطريقة (كرونباخ الفا)

المجال	معامل الثبات بطريقة (كرونباخ ألفا)
الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (السموات)	0.81
الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الإنسان)	0.81
الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الأرض)	0.81
الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحيوانات)	0.80
الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحشرات)	0.82
الأداة ككل	**0.81**

يظهر من الجدول (2) أن معاملات ثبات بطريقة (Chronbach Alpha) لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.80–0.82)، وهي قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تمت إجراءات تطبيق الدراسة وفق الخطوات التالية:

1- الرجوع إلى الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة من أجل العمل على تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها ومتغيراتها وتطوير الاستبانة وبناءها.

2- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.

3- مخاطبة الجهات التعليمية في مديرية عمان الرابعة ومن خلال جامعة آل البيت ثم الحصول على الموافقات الضرورية لإجراء الدراسة الحالية كما في الملاحق (3).

4- تم جمع البيانات وتحليلها إحصائيا.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقل هو:

- مبحث التربية الإسلامية.

المتغير التابع وهي: الإعجاز العلمي بالقران.

المعالجة الإحصائية:

للتحقق من أهداف الدراسة تم تطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

1- **معادلة كرونباخ ألفا**،: للتحقق من ثبات أداة الدراسة وثبات تطبيقها.

2- **التكرارات والنسب المئوية:** للتعرف على توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس.

3- **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:** للتعرف على مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم، وذلك عن طريق الإجابة عن سؤال الدراسة، وفيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

سؤال الدراسة: ما مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي لقضايا الإعجاز العلمي من وجهة نظر معلمي المبحث؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مجالات أداة الدراسة والأداة ككل، الجدول (3) يوضح ذلك

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الإعجاز العلمي مرتبة تنازليًا (ن=187)

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	2	الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الإنسان)	1.46	0.26	منخفضة
2	1	الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (السموات)	1.45	0.32	منخفضة
3	3	الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الأرض)	1.41	0.21	منخفضة
4	4	الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحيوانات)	1.39	0.25	منخفضة
5	5	الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحشرات)	1.37	0.26	منخفضة
الأداة ككل			1.42	0.15	منخفضة

يظهر من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الإعجاز العلمي تراوحت ما بين (1.37-1.46) بدرجة تقييم منخفضة لجميع المجالات، كان أعلاها لمجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الإنسان)" بمتوسط حسابي (1.46)، وفي المرتبة الثانية جاء مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (السموات)" بمتوسط حسابي (1.45)، وجاء مجال الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الأرض) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (1.41)، وفي المرتبة الرابعة جاء مجال الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق

(الحيوانات) بمتوسط حسابي (1.39)، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاء مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحشرات)" بمتوسط حسابي (1.37)، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (1.42).

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات كل مجال على حدا، الجداول (4-8) توضح ذلك.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (السموات)" مرتبة تنازلياً (ن=187)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	1	الإعجاز في توسع السماء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ **الذاريات: ٤٧**	1.51	0.48	منخفضة
2	4	الإعجاز في انشقاق القمر في قوله تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾ القمر: ١	1.50	0.50	منخفضة
3	3	الإعجاز في الرَّجع للسماء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ ﴾ الطارق: ١١	1.48	0.47	منخفضة
4	2	الإعجاز في حركة الشمس في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾ يس: ٣٨	1.42	0.50	منخفضة
5	5	الإعجاز في الشمس ضياءً والقمر نوراً في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ يونس: ٥.	1.35	0.46	منخفضة
مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (**السموات**)"			1.45	0.32	منخفضة

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (السموات)" تراوحت ما بين (1.35-1.51) بدرجة تقييم منخفضة حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (1) " الإعجاز في توسع السماء في قوله تعالى

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ **الذاريات:** ٤٧ " وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (5) " الإعجاز في الشمس ضياءً والقمر نوراً في قوله تعالى﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ ﴾ **الذاريات:** ٤٧ وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (1.45) ودرجة تقييم منخفضة.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الإنسان)" مرتبة تنازلياً (ن=187)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	5	الإعجاز في الإبهام في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤ ﴾ القيامة: ٤	1.58	0.50	منخفضة
2	3	الإعجاز في الجلد مركز الإحساس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ ﴾ النساء: ٥٦	1.49	0.46	منخفضة
3	2	الإعجاز في الظلمات الثلاث في قوله تعـالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٦ ﴾ الزمر: ٦	1.47	0.49	منخفضة
4	1	الإعجاز في مراحل تكون الجنين في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤ ﴾ المؤمنون: ١٤	1.45	0.50	منخفضة
5	4	الإعجاز في الناصية في قوله تعـالى:﴿ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ ﴾ العلق: ١٦	1.42	0.49	منخفضة
مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الإنسان)" ككل			1.46	0.26	منخفضة

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجـال "**الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الإنسان)**" تراوحت ما بين (1.42–1.58) بدرجة تقييم

منخفضة حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة رقم (5) " الإعجاز في الإبهام في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ القيامة: ٤ وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (5) " الإعجاز في الناصية في قوله تعالى﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ العلق: ١٦، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (1.46) ودرجة تقيم منخفضة.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الأرض)" مرتبة تنازلياً (ن=187)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	3	الإعجاز في ظلمات البحر في قوله تعالى:﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ النور: ٤٠ .	1.56	0.50	منخفضة
2	4	الإعجاز في أدنى الأرض في قوله تعالى:﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الروم: ١- ٣	1.48	0.50	منخفضة
3	2	الإعجاز في الصدع للأرض في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ ﴾ الطارق: ١٢	1.30	0.46	منخفضة
4	1	الإعجاز في الجبال أوتاداً في قوله تعالى:﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ ﴾ النبأ: ٧	1.27	0.45	منخفضة
الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الأرض) ككل			1.41	0.21	منخفضة

يظهر من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الأرض) " تراوحت ما بين (1.27–1.56) بدرجة تقييم منخفضة حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (4) " الإعجاز في ظلمات البحر في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ النور: ٤٠ .وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (1) " الإعجاز في الجبال أوتاداً في قوله تعالى:﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ **النبأ**: ٧، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (1.41) ودرجة تقييم منخفضة.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحيوانات)" مرتبة تنازلياً (ن=187)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	1	الإعجاز في تحريم لحم الخنزير في وقله تعالي:﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٥	1.56	0.50	منخفضة
2	2	الإعجاز في خلق الإبل في قوله تعالى:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ ﴾ الغاشية: ١٧	1.38	0.45	منخفضة
مجال الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحيوانات) ككل			1.47	0.25	منخفضة

يظهر من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحيوانات) " تراوحت ما بين (1.38-1.56) بدرجة تقييم منخفضة حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة رقم (1) " الإعجاز في تحريم لحم الخنزير في وقله تعالي : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ ﴾ الأنعام: ١٤٥ وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (2) " الإعجاز في خلق الإبل في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴾ الغاشية: ١٧"، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (1.47) ودرجة تقيم منخفضة.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحشرات)" مرتبة تنازلياً (ن=187)

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	4	الإعجاز في الذباب في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الحج: ٧٣	1.44	0.50	منخفضة
2	1	الإعجاز في البعوضة في قوله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٦	1.38	0.50	منخفضة
3	3	الإعجاز في أماكن سكن النحل في قوله تعالى:﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ النحل: ٦٨	1.36	0.48	منخفضة
4	5	الإعجاز في خلق النملة في قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ النمل: ١٨	1.32	0.47	منخفضة
5	2	الإعجاز في وصف بيت العنكبوت في قوله تعالى:﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١	1.30	0.49	منخفضة
مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحشرات)" ككل			1.37	0.26	منخفضة

يظهر من الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحشرات) " تراوحت ما بين (1.30-1.44) بدرجة تقييم منخفضة حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة (4) " الإعجاز في الذباب في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ الحج: ٧٣ وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (2) " الإعجاز في وصف بيت العنكبوت في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت: ٤١ وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (1.37) ودرجة تقيم منخفضة.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرض مناقشة نتائج الدراسة التي هدفت إلى تعرف "مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقران الكريم" وتم عرض مناقشة نتائج الدراسة وفقاً لما تم طرحه من أسئلة، وهي على النحو الآتي:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما قضايا الإعجاز العلمي الواجب تضمينها في مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالتوصل إلى القائمة النهائية لقضايا الإعجاز العلمي التي أوصى المحكمون بان يتضمنها مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي، لذا قسمت الدراسة إلى خمسة مجالات تنقسم إلى فقرات فرعية لتمثل قضايا الإعجاز العلمي ومدى تضمينها في مبحث التربية الإسلامية، وهي التالية: كما في ملحق (2):

1. الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (السموات)، والمتضمن أربع فقرات:
   - الإعجاز في توسع السماء.
   - الإعجاز في حركة الشمس.
   - الإعجاز في الرجع للسماء.
   - الإعجاز في انشقاق القمر.
2. الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الإنسان)، والمتضمن خمس فقرات:
   - الإعجاز في مراحل تكوين الجنين.
   - الإعجاز في الظلمات الثلاث.
   - الإعجاز في الجلد مركز الإحساس.
   - الإعجاز في الناصية.
   - الإعجاز في الإبهام.
3. الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الأرض)، والمتضمن أربع فقرات:
   - الإعجاز في الجبال أوتاداً.
   - الإعجاز في الصدع للأرض.

- الإعجاز في ظلمات البحر.
- الإعجاز في أدنى الأرض.

4. الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحيوانات)، والمتضمن فقرتين:

- الإعجاز في تحريم لحم الخنزير.
- الإعجاز في خلق الإبل.

5. الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق (الحشرات)، والمتضمن خمس فقرات:

- الإعجاز في البعوضة.
- الإعجاز في وصف بيت العنكبوت.
- الإعجاز في أماكن سكن النحل.
- الإعجاز في الذباب.
- الإعجاز في خلق النملة.

حيث استند الباحث في إعداد هذه القائمة إلى الأدب النظري والمختصين وكذلك سلسلة الإعجاز العلمي للنجار فضلا عن اطلاعه للأدب النظري الخاص بالدراسات السابقة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي لقضايا الإعجاز العلمي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟

أظهرت نتائج الإجابة عن هذا السؤال أنّ نسبة قضايا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم تراوحت ما بين(1.37–1.46) بدرجة تقييم منخفضة لجميع القضايا كان أعلاها مجال الإعجاز العلمي القرآني الخاص بـ(خلق الإنسان) بمتوسط حسابي (1.46)، وفي المرتبة الثانية جاء مجال الإعجاز العلمي القرآني الخاص بـ(خلق السموات) بمتوسط حسابي (1.45)، وجاء في المرتبة الثالثة مجال الإعجاز العلمي الخاص بـ(خلق الأرض) بمتوسط حسابي (1.41)، وجاء في المرتبة الرابعة مجال الإعجاز العلمي الخاص بـ(خلق الحيوانات) بمتوسط حسابي (1.39)، وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة مجال الإعجاز العلمي القرآني الخاص بـ(خلق الحشرات) بمتوسط حسابي (1.37)، ومن خلال العرض السابق لقضايا الإعجاز العلمي في

القرآن الكريم يتضح أن مجالات الإعجاز في مجملها ينبغي تضمينها وتطويرها في مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي وذلك لان مبحث التربية الإسلامية لهذا الصف لا يحتوي على قضايا الإعجاز العلمي وان تضمين المبحث بهذه القضايا يعني ربط الطلبة بالحقائق التي من شانها ترسيخ العقيدة لديهم.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المساقات العلمية التي تتعلق بمنهاج التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي غير مبنية أساساً على قضايا الإعجاز العلمي وتنميته وتطويره بنسبة جيدة، وإنما بنسبة تكاد تكون ضئيلة جداً بحيث لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، في منهاج التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي وحاجة الطلبة لهذه القضايا في هذه المرحلة ومعرفة المزيد منها من أجل التوصل إلى حقيقة ما خلق الله سبحانه وتعالى، لهذا يرى الباحث من ضرورة الانتباه إلى أهمية الإعجاز العلمي بالقرآن من اجل وصول الطلبة إلى الفهم والإفهام وتفتيح الأذهان المغلقة والعقول الحائرة فتنفع كل طالب يريد أن يصل إلى الحقيقة.

و يعزو الباحث ضرورة تضمين محتوى التربية الإسلامية في الصف الثامن الأساسي لقضايا الإعجاز وذلك بالاستناد إلى إجابة معلمي ومعلمات المبحث عن السؤال الموجه في أخر الاستبانة الذي أظهر رغبة جل المعلمين إلى إدراج الإعجاز العلمي وخاصة المتعلقة بخلق الإنسان لأنه يوجههم إلى التدبر والتأمل والنظر في آيات الله في نفسهم وفي جسمهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾ المؤمنون: ١٢ – ١٣ فهذا يؤدي إلى ترسيخ الوازع الديني وتكوينه لديهم، فهي تتفق مع ما جاءت به دراسة الراوي (2013) إلى أهمية الإعجاز العلمي في القرآن فأنه حقيقة ينبغي لنا أن لا ننساها أو نهملها حيث أن العلماء المسلمين قاموا بدورهم المشرف، حينما استجابوا لدعوة القرآن الكريم فازدهرت عصور حضارة الإسلام بما توصلوا إليه من حقائق كونية ومواكبة للحركة العلمية الإنسانية من خلال الاهتمام بهذه القضايا التي جاء بها الإعجاز القرآني، وأن غياب كثير من القضايا المتعلقة بالإعجاز العلمي يؤدي إلى الضعف المعرفي لدى الطلبة بقدرة الله عز وجل في خلقه اتصاف المنهاج بالضعف وعدم التكامل والشمولية والتي هي بحاجة لزيادة في موضوعاتها التي تهتم بالإعجاز العلمي لما لها من أهمية في هذه المرحلة العمرية الحساسة من حياة الطالب وهي مرحلة المراهقة.

و يعزو الباحث ضرورة تضمين محتوى التربية الإسلامية في الصف الثامن الأساسي لقضايا الإعجاز العلمي المتعلقة بخلق السموات والأرض، قال تعالى:﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾الفرقان: 6، وقوله ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾آل عمران: ١٩٠ - ١٩١وقوله: ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾البقرة: ١٩٢، فالإعجاز العلمي في القرآن الكريم يكون حافلاً بالإشارات العلمية التي تدعو إلى المزيد من التوحيد والخشوع للخالق سبحانه وتعالى التي يجب التركيز عليها من قبل مصممي المناهج وتأتي عظمة مدلول الآيات الكريمة أنها تتناول الجانب العلمي في القرآن الكريم، ونحن اليوم نستفيد من الاكتشافات العلمية، والمستحدثات الحضارية أربت على كل تصور، وبلغ العلم مراحل خطيرة من التفوق بفضلها، وهذا ما ركّزت عليه الدراسة الحالية والتي تتفق مع ما تسعى إليه دراسة السنباني (2006) عبد الغني (2005) وعلى ما يؤكده الجميلي(1992) في كتابه.

ويعزو الباحث ضرورة تضمين محتوى التربية الإسلامية في الصف الثامن الأساسي لقضايا الإعجاز العلمي المتعلقة بخلق الحيوانات حرصاً على إظهار الإعجاز العلمي في القرآن وبيان مطابقته للحقائق العلمية الحديثة ، فما يملك المؤمن إلا أن يخشع ويزداد إيمانا ويقينا ولا يملك غير المسلم إلا أن يحني رأسه أمام حقائق القرآن وإعجازه إفحاماً وتسليما. فتقوم بذلك الحجة على الكافرين وتتضح معالم الصراط المستقيم فيوفق الله من يشاء من عباده ويهدي إليه من ينيب وصدق الله العظيم القائل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ ﴾النساء: ١٧٤ - ١٧٥، وهذا ما تؤكده الأبحاث التي ألقيت في المؤتمر العالمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الذي انعقد في إسلام أباد سنة (1987).

كما يعزو الباحث أهمية هذه القضايا بالنسبة لطلبة الصف الثامن الأساسي لما لها من منافع جلية وحكم بليغة لأن هذه المرحلة تعد حساسة ويجب أن يتعلم الطالب فيها قيم الإعجاز بكافة أشكاله ، لكي ينمو لديهم التفكير بكل أنواعه وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة إبراهيم

(2011) وكشكو(2005) وهذا يتفق أيضاً مع ما أشارت إليه الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن السنة (2011) على ضرورة الاهتمام بقضايا الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لأنه يبين الحقيقة الناصعة وأن تكون قنطرة للتواصل العلمي يتحقق من خلالها خدمة إنسانية في البحث عما ينفع الناس ويمكث في الأرض ولنثبت للعالم أن ديننا دين علم ومعرفة يبحث عن الحق ويدعو إلى الإبداع والتقدم من أجل حياة إنسانية كريمة يسودها العدل ويصير العلم فيها خادماً للطلبة معيناً لهم

كما ويعزو الباحث ما توصلت إليه الدراسة من النتائج بعد استفتاء آراء معلمي التربية الإسلامية من الذين يُدرسون الصف الثامن إلى ضرورة توافر قضايا الإعجاز العلمي في محتوى التربية الإسلامية حيث أكدوا على عدم توافرها في منهاج الصف الثامن الأساسي، إذ يعد هذا الأمر من الأهمية بمكان ويجب التطرق إليه، وضرورة اهتمام القائمين على تأليف المناهج والمقررات التربوية الخاصة بالتربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم الأردنية، على التطوير التربوي والاهتمام بالإعجاز العلمي بصورة عامة والإعجاز العلمي في القرآن الكريم بصورة خاصة ، وأن يدفع بالمعلمين إلى بيانها لمواكبة التطورات التربوية الحديثة في مجال المناهج وطرق التدريس أذا ما أريد لعملية التربية الإسلامية أن تكون ناجحة وفعالة وذلك لأننا نعد جيلا من الشباب يكونون قادرين على مواكبة هذا التطور ولتثبيت التزامه بالمبادئ الإسلامية في هذه المرحلة.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات، وهي كالآتي:

1. إخضاع مبحث التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية للمتابعة والتطوير فيما يخص الإعجاز العلمي القرآني.
2. عقد الندوات والدورات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية للإطلاع على أحدث المستجدات في مواضيع الإعجاز العلمي في القران.
3. الاستمرار في ربط مبحث التربية الإسلامية بأحداث ومشكلات المجتمع.
4. إدراج الإعجاز العلمي في مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي لأهميته في بناء عقيدة سليمة ومتينة ورصينة لدى الطالب.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

إبراهيم، جمال (2011).**فاعلية برنامج مقترح قائم على منهج الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في التفكير العلمي والوعي البيئي والقضايا الأخلاقية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.

إبراهيم، عواطف (1994).**الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمه في الروضة**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

إبراهيم، محمد (1999). **القرآن وإعجازه العلمي**، القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو العينين، حسن، والسيد أحمد (1996). **من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، السعودية: مكتبة العبيكان.

أبو الغيط، أحمد(1983). **العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدّامه**، الكويت: دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع.

أبو ججحوح، يحيى (1999). **القضايا البيئية المتضمنة بكتب علوم المرحلة الإعدادية، ومدى اكتساب طلبة الصف التاسع بفلسطين لها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

أبو نحل، جمال عبد الناصر محمد عبدالله (2010). **مهارات التفكير التأملي في محتوى مناهج التربية الإسلاميّة للصف العاشر الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين.

احمد، لطفي بركات (1983). **القضايا والتربية**، الرياض: دار المريخ.

جاد، أحمد (2009). **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسُنة النبوية**. القاهرة: دار الغد الجديد.

الجرجاني، الشريف علي بن محمد(1988). **كتاب التعريفات**، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجمل، علي أحمد (1996). **القضايا والتاريخ الإسلامي**، القاهرة: عالم الكتب.

الجميلي، سيد (1992). **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**. بيروت: دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر.

الحولي، عليان(2003). **الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية**، غزة: مكتبة آفاق.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ثابت (2004). **الرحلة في طلب الحديث**، تحقيق نور الدين عتر، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب، إبراهيم، واحمد الزيادي (2001). **مفاهيم أساسية في التربية الإسلامية**، الكويت: سلسلة عالم المعارف.

الخطيب، عبد الكريم (1975). **إعجاز القرآن (الإعجاز في دراسات السابقين دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها)**، بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع.

دسوقي، فاروق احمد (1983). مدى تأثير القضايا العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي، **رسالة الخليج العربي**، الرياض، ع7، ص9.....الخ.

الدوري، قحطان(1977). **أصول الدين الإسلامي**، بغداد: دار الحرية.

الراوي، قتيبة فوزي جسام (2012). **الإعجاز العلمي وعلاقته بالمنهج التجريبي المعاصر**، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، العراق.

الزنداني، عبد المجيد (2000). **وغدا عصر العلم**، القاهرة: مكتبة القرآن.

الزنداني، عبد المجيد (1985)، **توحيد الخالق**، القاهرة: دار السلام للتوزيع والنشر.

الزنداني، عبد المجيد (1985). **التوحيد**، جده: دار السلام للنشر والتوزيع.

الزنداني، عبد المجيد (1987)، **تأصيل الإعجاز العلمي**، متوفر على الشبكة العنكبوتيّة (الانترنيت) على الموقع WWW.SSa.Net .تاريخ الدخول،20-4-2015، ساعة الدخول 11 مساءاً.

زيتون، حسن (1989). الآيات الكونية في كتب العلوم بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، **مجلة الدراسات التربوية**، مجلد2 العدد 16، الرياض، السعودية.

سلوت، نور السيد (2005). **مفاهيم القضايا المُتضمنة في الأناشيد المُقدّمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزّة.

السنباطي، صالح (2006). **أثر تدريس وحدة مطوّرة في الأحياء مُتضمنة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في تحصيل طلبة الصف الاول الثانوي واتجاهاتهم نحو المادة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، المركز الوطني للمعلومات، اليمن.

السيوطي، جلال الدين (911 هـ). **معترك الأقران في إعجاز القران**، القاهرة: دار الفكر العربي.

شحادة، نعمان(2011). **الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في مجال الطقس والمناخ**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

طباسي، طلال (2006). **إثراء كتاب المطالعة والنصوص للصف التاسع الاساسي بفلسطين بالقضايا الواردة في سورة يوسف عليه السلام**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

طهطاوي، سيد (1996). **القضايا التربوية في القصص القرني**، القاهرة: دار الفكر العربي.

العبادلة، حسن عبد الجليل عبد الرحيم (2010). بحث بعنوان تأصيل فكرة الإعجاز العددي في القرآن، **بحث مُقدّم للمؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي في القرآن**، الذي عقد في المملكة المغربية يومي 16-17 .

عباس، فضل (1991). **إعجاز القرآن الكريم**، عمان: المكتبة الوطنية للطباعة.

عبد الغني، هبة (2005). **أثر استخدام الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في تدريس وحدة الأرض والغلاف الجوي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي في اكتسابهم للمفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة العلوم**، رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعة المنيا، مصر.

عبد الفتاح، اسماعيل (2001). **القضايا السياسية في الإسلام**، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

عطية الله، أحمد (1979). **القاموس الإسلامي**، القاهرة: مكتبة النهضة.

عفانة، عزو (2000). أساليب البرهان في بعض آيات القرآن، بحث تربوي، **المؤتمر العلمـــي الثالث للإعجاز العلمي الكريم**، جامعة الأقصى، غزّة، فلسطين.

عفيفي، محمد الهادي (1995). **الأصول الفلسفية للتربية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الغوراني، أيمن (2001). **دور برنامج إعداد طلبة كلية التربية الحكومية بغــزّة فـــي تنميـــة القضايا البيئية لديهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

ابن فارس، أحمد (1991). **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجليل.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل. **كتاب العين**، تحقيق: د. مهــدي المخزومـــي، د. إبـــراهيم السامرائي، بغداد، دار ومكتبة الهلال.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (1998). **مختصر تفسير ابــن كثيــر**، تحقيــق محمــد الصابوني، مج2، بيروت: دار الفتح.

الكحيلي، عبد الدائم (2008). **كنوز الإعجاز**، الإمارات العربية المتحدة.

كشكو، عماد (2005). **اثر برنامج تفني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي في القرآن الكـــريم على تنمية التفكير التأملي في العلوم لدى طلبة الصف التاسع** .رسالة ماجـــستير ،كليـــة التربية ،الجامعة الإسلامية ،غزّة ،فلسطين

اللوح، عبد السلام (2002).الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، **دراسة علمية أكاديمية محكمة،** آفاق للطباعة والنشر ط2،غزّة، فلسطين .

اللوح، عبد السلام (2004). **التفسير العلمي بين القبول والرد**، غزّة: الجامعة الإسلاميّة.

الماريديني، عبد الرحيم (2003). **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكـــريم**، دمـــشق: دار المحبة، وبيروت: دار آية.

المصلح، عبدالله بن عبد العزيز (2006). **الإعجاز العلمـي فـي القـرآن والـسنة تاريخـه وضـوابطه**، ط2، متـوفر علـى الـشبكة العنكبوتيـة (الانترنيـت) علـى الموقـع http://www.nooran.org، تاريخ الدخول 20-4-2015، ساعة الدخول 10 مساءاً.

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي للقرآن والسنة (1987). باكستان: إسلام أباد.

ابن منظور، الفضل جمال الدين الإفريقي المصري (1994). **لسان العرب**، بيروت: دار صامد.

النابلسي، عبد السلام راتب (2007)، **موسوعة الإعجاز في القرآن والـسنة آيـات الله فـي الآفاق)**، ط3، دمشق: دار المكتبي.

النجار، زغلول النجار(2004). **من الآيات الكونية في القرآن الكريم**، متـوفر علـى الـشبكة العنكبوتية(الانترنيت).

النجار، زغلول راغب (2002). **من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم المفهوم العلمـي للجبال في القرآن الكريم**، ط2، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

النجّار، زغلول راغب (2009). **مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والـسُنة النبوية المُطهرة**، بيروت: دار المعرفة.

النجار، زغلول راغب (2005). **من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم السماء**، بيروت: دار المعرفة.

الملاحق

الملحق (1)

أسماء السادة المحكمين

الرقم	المحكم	الاختصاص	مكان العمل
.1	أ. د. إبراهيم أحمد الزُعبي	مناهج وأساليب التربية الإسلامية	آل البيت
.2	د . ماهر زيادات	مناهج وأساليب تدريس اجتماعيات	جامعة آل البيت
.3	د . كوثر الحراحشة	مناهج وأساليب تدريس العلوم	جامعة آل البيت
.4	د . علي محمد أسعد	التفسير	العلوم الإسلامية
.5	د . أحمد الكيلاني	مناهج وأساليب التربية الإسلاميّة	العلوم الإسلامية
.6	د . نسيبة علي الصوا	مناهج وأساليب التربية الإسلاميّة	العلوم الإسلامية
.7	د . عدنان خطاطبة	التربية الإسلاميّة	اليرموك
.8	د . عماد الشريفين	مناهج وأساليب التربية الإسلاميّة	اليرموك
.9	د . عايش لبابنة	التفسير وعلوم القرآن	اليرموك
.10	د . انتصار غازي مصطفى	مناهج وأساليب التربية الإسلاميّة	اليرموك
11	د. سميرة الرفاعي	التربية الإسلامية	اليرموك

الملحق (2)

الاستبانة بصورتها النهائية

استجابة لصدى مجهوداتكُم الرامية للنهوض بالوعي العلمي، فقد كانت هذه الدراسة التـــي يعدها الباحث بعنوان ((**مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بـــالأردن لقضايا الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم**))، ولتحقيق هدف هذه الدراسة فقد قام الباحث بوضـــع قائمة بأهم مجالات الإعجاز العلمي القرآني في خلق "السموات والإنسان، والأرض، والحيوانات والحشرات"، وتم اعتماد سلسلة النجّار للإعجاز العلمي في هذه الاستبانة، ومـــا يتخللهـــا مـــن القضايا تسعى هذه الدراسة إلى بيانها، حيثُ أنّ إنجاز المراحل التالية للدراسة يتوقف على تحكيم هذه القائمة، ونظراً لما لديكم من خبرات ومعلومات في موضـــوع الدراســـة، فإنّـــه يُـــشرفُني مشاركتكُم في إبداء الرأي حول مدى صحة ودلالة عبارات القائمـــة ووضـــوحها، وارتباطهـــا بمجالها المذكور، وذكر ما لم يرد ذكره من هذه المجالات، والقضايا التي ترونهـــا فـــي هـــذه القائمة، آملاً أن يتسع صدركم ووقتكم لخطابي هذا، وجزاكُم اللهُ بعملكم هذا خير الجزاءِ.

ت	مجالات الإعجاز العلمي	تتضمن بدرجةٍ				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
المجال الأول: الإعجاز العلمي القراني الخاص بخلق السموات						
.1	الإعجاز في توسع السماء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧ ﴾ الذاريات: ٤٧					
.2	الإعجاز في حركة الشمس في قوله تعالى: الإعجاز في حركة الشمس في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٣٨ ﴾ يس: ٣٨					
.3	الإعجاز في الرَّجع للسماء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ ﴾ الطارق: ١١					
.4	الإعجاز في انشقاق القمر في قوله تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ القمر: ١					
.5	الإعجاز في الشمس ضياءً والقمر نوراً في قوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٥ ﴾ يونس: ٥.					
المجال الثاني: الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق الانسان						
.1	الإعجاز في مراحل تكون الجنين في قوله تعالى: :﴿ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۝١٤ ﴾ المؤمنون: ١٤					
.2	الإعجاز في الظلمات الثلاث في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ۝٦ ﴾ الزمر: ٦					

.3	الإعجاز في الجلد مركز الإحساس في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ النساء: ٥٦					
.4	الإعجاز في الناصية في قوله تعالى:﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ العلق: ١٦					
.5	الإعجاز في الإبهام في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾ القيامة: ٤					
	المجال الثالث: الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق الأرض					
.1	الإعجاز في الجبال أوتاداً في قوله تعالى: : ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ ﴾ النبأ: ٧					
.2	الإعجاز في الصدع للأرض في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ ﴾ الطارق: ١٢					
.3	الإعجاز في ظلمات البحر في قوله تعالى ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ النور: ٤٠ .					
.4	الإعجاز في أدنى الأرض في قوله تعالى:﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الروم: ١- ٣					
	المجال الرابع: الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق الحيوانات					
.1	الإعجاز في تحريم لحم الخنزير في قوله تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٥					
.2	الإعجاز في خلق الابل في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ الغاشية: ١٧					

المجال الخامس: الإعجاز العلمي القرآني الخاص بخلق الحشرات						
.1	الإعجاز في البعوضة في قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٦					
.2	الإعجاز في وصف بيت العنكبوت في قوله تعالى : :﴿كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١					
.3	الإعجاز في أماكن سكن النحل في قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ النحل: ٦٨ (النحل:68)					
.4	الإعجاز في الذباب في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الحج: ٧٣					
.5	الإعجاز في خلق النملة في قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ النمل: ١٨					

الرجاء الإجابة عن التساؤل التالي: هل ترى ضرورة إضافة مواضيع الإعجاز العلمي في مبحث التربية الإسلامية؟ ....ولماذا؟

....

....

....

....

الملحق (3)

كتب تسهيل المهمة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
AL aL BAYT UNIVERSITY

Office Of The President

مكتب الرئيس
الرقم: أ/١٢/١/٤٦٦٩
التاريخ : ٢ جمادى الثانية ١٤٣٦هـ
الموافق : ٢٢ آذار ٢٠١٥م

السيد مدير التربية والتعليم المحترم
عمان الرابعة

تحية طيبة، وبعد،

فأرجو التكرم بالموافقة والإيعاز لمن يلزم لتسهيل مهمة طالب الماجستير **محمود عبد الوهاب عبد الكـــريم** في تطبيق أداة الدراسة الموسومة بـــ :

" مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقيم الإعجاز بالقرآن الكريم"

شاكراً لكم تعاونكم المستمر مع جامعة آل البيت.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير ،،،

رئيـــس الجامعـــة

الدكتور ضياء الدين عرفة

E-Mail: info@alalbayt.aabu.edu.jo
Web sit: http://www.aabu.edu.jo
مقر الجامعة (المفرق) هاتف ٦٢٩٧٠٠٠ (٠٢) فاكس ٦٢٩٧٠٢٥ (٠٢) ص.ب (١٣٠٠٤٠) المفرق ٢٥١١٣ المملكة الأردنية الهاشمية
Al al - Bayt University, (Mafraq) Tel. (02) 6297000 fax. (02) 6297025 P.O.Box (130040) Mafraq 25113 The H.k.of Jordan

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التربية والتعليم

مديرية التربية والتعليم للواء ماركا /محافظة العاصمة

الرقم: ٧/١٣/ ٤٤٤٠

التاريخ: ١٩/٦/١٤٣٦

الموافق: ٣١/٣/٢٠١٥م

مديري المدارس ومديراتها

الموضوع: تسهيل مهمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يقوم الطالب محمود عبد الوهاب عبد الكريم بإجراء دراسة بعنوان "مدى تضمين مبحث التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بالأردن لقيم الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم"، وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية من جامعة آل البيت، ويحتاج ذلك إلى تطبيق استبانة على عينة من المعلمين والمعلمات في مدارسكم.

يرجى تسهيل مهمة الطالب المذكور وتقديم المساعدة الممكنة له، على أن يتم مطابقة الاستبانة المرفقة مع الاستبانة المطبقة .

مع الاحترام،،

مدير التربية والتعليم

معن محمد

مدير الشؤون التعليمية والفنية

نسخة/ مدير الشؤون التعليمية والفنية

نسخة/ ر.ق التدريب والتأهيل والإشراف التربوي

نسخة/ كاتبة الإشراف

المرفقات: استبانة

هاتف : 5651798 – 5651797 – 5656324 :– 5651795 فاكس : 5651803

The Extent of Quranic Scientific Miracles Issues Inclusion in The Eighth Grade Islamic Education "Textbook" In Jordan.

MAHMOOD ABDULWAHHAB Al-BAYAtI

Supervision By Dr:

Maher Shafiq Alhuamlh

The aim of this study included a survey over the Study of Islamic education in Jordan to the Issues of the scientific miracles the Holy Quran. To achieve the goal of bunting the researcher prepared the study objective of the study tools، the researcher set up of questionnaire study، which was distributed on Islamic education teacher's eighth-grade basic tools.

It is appointed by the community and study of Islamic education teachers to eighth grade in primary schools of the Directorate of the fourth breeding Amman. The second semester of the academic year (2014-2015) and tested the study on a deliberate sample of numbered (187) teacher، the number of male teachers was (86) and number of parameters (101)، were distributed questionnaire prepared for this purpose for them، and the result showed lack consisted Study of Islamic Education on scientific miracles Issues، and as results showed the question supplied with the questionnaire teachers in both sex the desire to add scientific miracles and taking into account age at the values.

In light of these findings، the researcher recommended a set of recommendations.

Key words: eighth grade، Scientific Miracles